كتاب جامع
وحيٌ من
الشتاء و الصيف
تحت إشراف:
حافظة القصاص
هبرة نيم
أسيل أنجم
مجموعة كتاب
وحيٌ من الشتاء والصيف
وحي من الشتاء والصيف.
الكثيرُ منا يميلُ إلى فصلٍ ينجذبُ إليه بخاصتِه وجمالِه، وما فيهِ من ذكرياتٍ وانعكاساتٍ تتسللُ إلى جوفه، إنها كفيلةٌ لاستقبالِ فصلهِ بلهفةٍ وهب، لتغرقَ في يأفعنا لِتحسسَ روحهُ إن بهجةَ الذكرى في الوقت نفسهِ شعورًا لا يوصف.
صيفنا كشتائنا، وشتاءنا كصيفنا، والفرق بينهما حرف الواوِ في المعطف.

وحيٌ من الشتاءِ والصيف

تحت إشراف كل من:

عائشة القدحات

أسيل أمجد

حمزة يوسف تيم

تنسيق وإعداد:

حمزة يوسف تيم

تصميم الغلاف:

عثماني فاطمة الزهراء

المقدمة

وحيٌ من الشتاءِ والصيف يكسوه الدفء والبرد في ذات الوقت، كُتبت حروفه بكلِ حب وشغف، على أن تجعل كلماته تتسلل إلى حسك أيها القارئ، لتشعرك بواقع الفصلين على الحقيقة، كما المعطف يحتضنك في نفسه، سوف يُلملمك هذا الكتاب بكلِّ وُريقاته.

عزيزي القارئ! قبل أن تفتح هذا الكتاب، أريد منك أن تقوم بتجهيزِ مشروبك المفضل وبعضَ الطقوس الخاصة بك، لكي نُبحر معًا في اللاشيء.

حمزة يوسف الطردة، فلسطين

وحيٌ من الشتاءِ والصيف

الإهداء

كتابنا هذا يغذي الروح، والجسد، ويتسلل إلى داخلكَ حتمًا، ليُنيرَ عِتمتك بكل تفاصيلها وبطقسها الدافئ، ورقة مطليةٌ بأريجِ التراب، ونكهة الفواكهِ في صباحِ القيظ، يُهدي فريق وحيٌ من الشتاء والصيف هذا العمل لكل من خطَّ حرفًا فيه، لمن ساندنا بنسيج قلمه، لمن دعمنا في حبه قبل كلامه، لمن يميلَ شغفه للقراءةِ والكتابة، نهديه إليه بكل حبٍّ ورِقة، نشكر جميع الجهود التي قُدمت لنا.

حمزة يوسف الطردة، فلسطين

أقسام الكتاب

اقتباسات عن الشتاء والصيف

فصل الشتاء

فصل الصيف

وحيٌ من الشتاء والصيف

اقتباسات عن الشتاء والصيف

وحيٌ من الشتاء والصيف

اقتباسات عن الشتاء والصيف

قد يكون هناك أربعة فصول في أرجاء قلبًا واحد، فتثور وتعصف ثم تمطر مطرًا غزيرًا لتدع القلب يزهر، وهكذا تصل الحياة إلى أعلى درجات جمالها.

غفران سالم السالم، العراق

يومًا ما سوف تلتقي الفصول بكل ما فيها من ذكريات وتنثر علينا من نسماتها؛ يومًا ما سنعيش حنين الشتاء في كل فصول حياتنا؛ فنختم رسائل أيامنا القاسية بشمع اللحظات الدافئة.

إيمان سالم، العراق

نَسائِمُ شتاء ورائحةُ قهوة، كتابٌ وأوْراقٌ مُبعثرة وسلامٌ على الدُّنْيا.

أروى عبد الوهاب أبو الخيرات، ليبيا

تذكَر دَائِمًا أن الشِتاء هو بِداية الصيف، وأن الظلام هو بِدايةُ النُور، وأن الضُغُوط بِدايةُ الرَاحة، وأن الأمل ثمرةُ النجَاح.

مروة بن غربية، الجزائر

لم يكن الشتاء يومًا للكآبةِ عنوان.

قمر وليد بدوي

حنينٌ لفصلِ الشتاء، للاستيقاظ باكرًا في جوٍ بارد، لاحتساء السحلب الدافئ، لرائحة الأرضِ المُبللةَ بعد سقوطِ المطر.

ابتهال خالد علوه، ليبيا

يمكننا أن نقول بأنهُ فصل الحب والحنين، فصلُ الذكرياتِ، فصل الهدوءِ، فصلُ المطرِ، فصلُ الأوجاعِ والألم، فكل تلك المسميات تعني فصل الشتاء وحده.

ابتهال خالد علوه، ليبيا

لَمْ يُكن للشّتاء نقص إلاَّ والصيف أتمّه.

سجى خالد، ليبيا

فَصْلِ الصَّيْفِ أُلقبه فَصْلُ السَّعَادَة، الْحَبّ، وَالدِّفْء، وَالْأَمَل، وَالْأَمَان، فَصْلٌ الْفَرَاشَات الْمَنْسُوجَة جناحيها بكلا الْأَلْوَان.

هَالَة مُحَمَّد دغامين، فلسطين

وتبقى الشمس هدية الرحمن للصيف.

ابتهال خالد علوه، ليبيا

يا حلاوة البحر، وغروب الشمس.

ابتهال خالد علوه، ليبيا

أعشق الصيف، وملابس الصيف الخفيفة، والمشي على الشط، والسباحة في البحر، ومشاهدة منظر الغروب مع كوب القهوة.

ابتهال خالد علوه، ليبيا

تذكّر أنّ الشتاء هو بِدايةَ الصَّيفِ، والدُّجى هو بِدايةَ النُّورِ، والغَوْغاءَ هي بِدايةَ الرَّاحةِ، والفَشلَ هو بِدايةُ النَّجاحِ، والْيَأسَ هو بِدايةَ الأَمَلِ.

أروى عبد الوهاب أبو الخيرات، ليبيا

لا يوجد عُشاق كثيرون للصيف، رُبما لحَمَّارةُ القيْظ، أو لقصر الليل وطول الصباح، أو لعدم نزول المطر به إلا نادرًا!
لكنى أُحبه، فالليل رغم قصره إلا أن لمات العائلة كلها به، والنهار برغم شدة الحر به إلا أننا نزور الأقارب، إنهُ فصل مليء بِحنان الأقارب، انهُ فصل الحُب.

ابتهال خالد علوه، ليبيا

فصل الشتاء

وحيٌ من الشتاء والصيف

فصل الشتاء

بينَ شتاءٍ وصيفٌ

- كيفَ حالك؟
- أسألك لما لا تُجيب!
- سأعرفك بنفسي، لربما تُحبني أو تُجيب على سؤالي...
أنا فصلُ الطيورِ والزهورِ، الفراشاتِ والعطورِ، وحتى القصور.
- تقولُ الآن، وهل تختفي القصورُ في الشتاءِ؟
- فأجيب: لا.
لكنها تتجملُ في الصيفِ بكلِّ حُبور.
فتشرقُ شمسَ الصباحِ وتتناغمُ مع السور.

وتمتلأُ القصرَ بالحبِ؛ فتترنمُ بصوتِ رماجَ الطيورِ.
تسمعُ صخبَ الطبيعةِ رغمَ الهدوءِ، تستيقظُ لننظرَ بِحُبٍ على الشمسِ، كيفَ تلتحفَ القصورَ، وتبتسمَ وتسمعُ صوتَ هديرَ الماءِ دونَ فتورا.

في القصورِ ساحاتٌ فِكتوريةٌ قديمةً، فتملؤها الطبيعةَ بالأملِ والسرورِ،

وهنالكَ الأقحوان يملأُ المكانَ ويجملهُ بالغرورِ، ويوجدُ جوري ينتظرُ فصلي؛ ليتوردَ ويرى النورَ.
فأطفالٌ تركضُ مُهرولةً لتستقبلني وكلها طاقةٌ وأمل، وكبارَ السنِ ينتظرونَ فصلي، ليحظونَ ببعض الراحةِ ويتنزهون، وشبابٌ يحبونني؛ لأنهم يتمتعونَ معي بساعاتٍ من الحيويةِ دون مللٍ من الركض.

تصنعونَ المثلجاتِ اللذيذةِ في فصلي، تشربونَ الماءَ العذبَ البارد، وترتدون كل شيءٍ تُريدون، والآن سأتركَ مع فصلِ البرود، لكن لا تنسى بأنكَ لم تُحِب على سؤالي حتى الآن! فكفاك غموض.

مرحبًا، أنا الشتاء، ولن أسألكَ كيف حالك.
- هل سألتني كيف حالي؛ لأسألكَ كيف حالك؟
- بالطبعِ لا، إذًا لا يهمني أمرك.
- ستقول الآن ها قد بدأ فصلُ الكآبةِ وبما يسمى (النكد).
- من قال لك هذا؟

أعلم بأنه سيطيرَ عنك الكرى في السري، الحِجى سيطوق روحك بالتفكيرِ المُفرط، ستشعر كل يومٍ في الدُجى بالطّوَى.
أيضًا سيعتقنك الشَّجى، أنا لا أُنكر أنك إنسانٌ (نكدي) لذلك لن تُحِب فصلي،

وأما عن الشخص الذي يُحبُ فصلي، فدعنا نخبرهم ونفتخر بجمالي، وتبًا للتواضع.
أنا فصل الحُب والشرود، فصل الندى والبرد، فصل الجوى والهوى، أنثر حبات الندى من الأرماء البيضاء الكبيرة، وتتهادى على الأغصان، وكأنها تبعث روحك بالأمل.
تراقص الرياح القوية الأشجار؛ وتفوح برائحة الحُبِ،
فترتدي الملابسَ الصوفيةَ الدافئة، وتحضنُ كوبَ القهوةِ الساخن، تجلسُ بجانب المدفئة، تُطفيء الأضواءَ؛ لِتُشاهدَ روعةَ المساءِ، أنا فصلُ الحبِ ولستُ فصلُ العناءِ.

بتول مصعب الحسين، سوريا

ثلاثًا في أربعة

لِكُلٍّ واحدٍ مِنا أجوائهُ الخاصةَ وقد يصنعُ البعضَ الآخرِ البيئةَ التي تُلائمَ شخصياتهم فقط لكي يتكيفوا معها ويرسموا الحياةَ بحسبِ مُبتغاهم، فلطالما عشقَ الأفرادَ الهادئينَ والعاطفينَ فصلَ الشتاءِ، حيثُ تزدادُ العزلةَ، وتزدادُ طاقةَ الحُبِّ التي تكمنْ داخل الفؤادِ، وتُمنحَ للانطوائيين فُرصةً لمُارسةِ هواياتهم بهدوءٍ، فَعشقوا شُربَ فناجينِ القهوةِ بالقربِ من المدفئةِ على الكراسي الخشبيةُ الهزازة، والاستمتاعُ للصوتِ، ورائحةِ المطر مع أنغامِ الموسيقى الكلاسيكية، ومشاهدة دخان المدافئ التي تَتلاعبُ مع الغيومِ في السماءِ، والاستمتاعِ بقطعِ الخُبزِ الحارةِ، مع كوبًا من الشاي في الصباحِ، بالقربَ من النافذةِ التي تَطِلُّ على الطاحونةِ في ذلكَ الحقلِ الكبيرِ، الذي تُغطيه كُرات الثلجِ في كثيرًا من الأحيانِ، ولكن لِكُلِّ فصلٌ هُناكَ من يبتغيهِ وينتظر قدومهُ، وكأنهُ سيقابلَ الحياةَ بِكلِ معانيها، فهناك من يتوقُ لرؤيةِ تلكَ الألوانَ التي تملأُ الزهرَ في بساتينِ الصيفِ، ورعي الأغنام في المراعي الخضراء،

واستنشاق النسيم الرقيق الذي يطوفُ أرجاء المكان عند المغيب، ومن فوقِ أعالي ذلك التل، وتناول مثلجات بطعم الكرز والفراولة التي يعتبرها البعض عشقةَ العتيقِ، ويفضلها على كل حبيب، فالجلوس بالقربِ من النهرِ، لهُ مكانةٌ الخاصةَ في قلبُ كل عاشق ذابَ وضاعَ في حُبه، فتجرف المياَه معها ذكرياتِ هُيامه، لِتُخلدها عند مصبها، فقد يرسم البعض حياةً لا وجودَ فيها فقط من أجل العيشَ من جديد.

غفران سالم السالم، العراق

شتائي وصيفي يتلألآن

- أَلَا تَعْشَقْ الَشتاء؟
كَيفَ لا أعشَقُ الشتاء، وأنا التي وُلِدتُ فيه الشتاء، شيء جميل جدًا، فإن في كل مرة تمطر السماء فيها، أو تهب الرياح فإن قلبي، يملأ ويزيد في حبِ لشِتاء الشتاءُ كلمةٌ، بمعنى الكلمة.

الشتاء روحٌ مرح وفصلٌ، جميل لذا حافظو على محبتكم لفصل الشتاء فصل الرَحمة والغفران، والصيف.
أيضًا خفيفٌ لطيفٌ لكن، لابد من مناخ الصيف، الجو شديد الحرارة، ولكن يبقى الصيف مرحٌ وجميلٌ، الخريف
أيضًا جمالٌ ما بعدهُ جمال تتساقط أوراق الاشجار وتلهف روحي إلى الخريف المبعثرة أحاديثه، الربيع
راضيٌ وسعادة وجمال رائع وجذاب، إن في هذا الفصل أحس بروح الطبيعة الخلابة إنه رائع جداً، الفصول الأربعة جمال أخاديد تنشق من الغيوم لتجعل لها مخرجا لتبكي بكاؤها عطر يغطي، الأرض بثلوج بيضاء ومطر يسمو ك ربيع دائم، أسابق الشتاء والصيف، الصيف جميل ولكن مناخه الذي لا يعجبني كثيرًا، جميل لرحلة هادئة مع فنجان من القهوة مع زهور النرجس البيضاء الجميلة جوهُ الحار لا أحبه.

الشتاء جميل كَ صدفةٌ بيضاء بحيرة متلألأ الجلوس قرب المدفئة وشرب كوب من الشاي الساخن مع نزول زخات المطر الجميلة.
وحي من الشتاء والصيف، فصولي الأربعة أسابق هوائي وصيفي أحب الفصول الأربعة، ولكن الشتاء هو أطيب فصولي، والصيف هو أنقى فصولي.

ريم فريوان

وحيٌ من الشتاء والصيف

فتاة الرياح

في ليلة من ليالي الشتاء الباردة، كنتُ أجلس بجانب الموقد، وأمامي النافذة، كانت ليلة قمراء، الفضاء فيها يعبر عن النقاء.
أصبحت أتجول مع القمر وألتحف النجوم،
مررت بجانب الشتاء، كان يراقص الرياح، ويغني لها وينثر الأفراح.
هواءٌ عليل يداعب خصلات شعري، يرتعش منها جسدي، فعلمت أنه الشتاء،
هو الفصل الذي يملئ روحك بالآمال، وتارة يُبعد عنك الأحزان، يجعلك تشعر بالأمان، ويكلل قلبك بالحنان، يجعلك تحضن الأفراح وتبتعد عن الأتراح، إنه فصل الحب.

بتول الحسين، سوريا

كيف لا أحب الشتاء؟

فهو الفصل الأقرب إلى قلبي، فلا يوجد فيه شيء لا يعشق من رائحة المطر إلى صوت حبات المطر وهي تلامس باب غرفتي وكأنها تقول لي: تعالي واستمتعي بهذه السيمفونية العذبة أم أتحدث عن لياليها الساحرة الطويلة التي تجعل قلبي ينبض بالدفء رغم برودة الطقس ،وانا أجلس قرب مدفئتي وفي يدي كوب من الشاي الساخن ويدي الأخرى تحمل كتاب أقرأ ما بداخله وانا أرحل مع أبطال روايتي وأعيش معهم أفراحهم وأحزانهم، وأحيانًا امسك قلمي وأكتب ما يجول في خاطري و مشاعري أو أرسم على شباك غرفتي الذي تشبع بالضباب أو اكتب عليه أسمي وأسم من يتمناه قلبي

وماذا أتحدث عن الصباحات الباكرة مع نسماتها الباردة التي عندما تلامس وجنتي تصبح وكأنها وردة جورية فيختلط بياض بشرتي مع حمرة البرد، وعندما يزورنا الثلج صاحب البدلة البيضاء الذي يزين كامل المدينة وتتعالى أصوات الأطفال فرحًا وابتهاجًا وهم يلعبون بكرات الثلج ويصنعون دمى الثلج الجميلة لتزيد من مسرتهم.

أما السهر في الليالي الشتوية يكون ذو طابع خاص حيث الليل طويل وكأنه سرمدي ويلحن بأصوات البرق والرعد ليزيد جماليته.

فهل هناك أجمل من هذا الفصل؟ وهل هناك شيء فيه لا يعشق؟ فمهما كان الطقس بارد يدفئه قلوب المليئة بالحب.

لميس محمد

الشتاء

أجمل فصول السنة فصل البرد، الحنين، فصل الذكريات، والألم الحنين والبعد، الشتاء قصة أزلية في كل مرة يخلدها حبًا أسطوري، انتعاش يرويها لنا البرد، يبدأ صباح البارد على شرفة مع كوب قهوة ساخن، ورياح صلدة السماء التي تلبدت فيها الغيوم محملة برياح تبعثر أوراق لأشجار، التبخرة بقدومها كما كان الوعد المحمود بينه وبين الخريف، تبدأ في الشتاء حكايات تبعثر قلوبنا كما يلاشي الأمل من قلب يشكو الكمد، الشمس تطرد في الغروب ترحل إلى لأفق البعيد بين الجبال تحمر وتسقط، خجلها في البحر من الحنين ترحل الطيور وتموت الدنيا في الهدوء والسكينة مثل بيت مهجور كم تهجر فرح القلوب تلكأ المطر في صدورنا، وإنما الليالي الشتاء والمطر المحملة بالدفء والحنين تحتضنني تحوي قلبي وتريح فؤادي، يأتي الليل مع مجيء شواء الكستناء ورائحة الشمندر، تنعش القلب كما أن تختلط رائحة المطر مع الأرض فتصنع منه عطرًا رطبًا يُذيب القلوب، ما وراء الشتاء حبا بعدا وأقصى، ما وراء الغيوم قمرًا عاشق، يشتاق للأرض، شتاء حبًا أسطوري يخلده التاريخ، في الدفء، الحب، والحنين.

ناديا الحسن

شتاء الذكريات

ها قد حل فصل الشتاء، وبدأت النسمات الباردة تشد رحالها؛ لتأتي إلينا محملة بالحب، السماء مطرزة بالأرماء، تبعث لروحك رذاذ من زجاجة عطرها، حبات المطرِ تتلألأ وتتساقط برفق تارة وتارة تنهمر بغزارة؛ فتشبع روحك بالحياة، وتلتف من حولك بالذكريات، وتقيد روحك بالأحزان والبسمات.

حتى يأتي المساء؛ والنجوم تختبئ خلف السحاب.

والقمر بشوق بات يلتحف الفضاء، ويختبئ بين النجمات.

موقد النار أشعل لهيب شوقه وبدأ ينير السبيل، وتأتي تفاصيل الشتاء الجميلة، ملابسٌ صوفية دافئة، أكواب من الشكولاتة الساخنة، واجتماعات العائلة أحاديثهم اللطيفة، وضحكاتهم المتعالية، هو ليس فقط فصل الشتاء هو فصل الحب.

بتول الحسين، سوريا

مزيج الشتاء

فَصْلُ الشِتَاء تَخْتَلِط فِيهِ رَائِحَةُ القَهْوَة وَصَوْت الْأَمْطَار كَأَنَّهَا مَعْزُوفَة الموسِيقار تَعْزِف أَجْمَل الْأَلْحَان، كَأَنَّهَا نَغَمَاتٌ تَعْزِف عَلَى الكمان لتعلن الْحَبّ وَالدِّفْء، فيه العناقات والقبلات، هَمَسَات وهتافات الْأَهْل وَالْأَصْدِقَاء، أَنَّه الشِّتَاء يَا سَادَة تَخْتَبِئ الشَمْس نَهَارا خجلاً لمغازلة حُبَيْبَاتٌ الْمَطَر لَهَا بِالسَّمَاء لِتَأْتِي الغيوم تحيطها وتَزِيدُهَا إشْرَاقًا وأبراقه، كَأَنَّهَا عَرُوسَه مكللة بالحياء.

هَالَة مُحَمَّد دغامين، فلسطين

مزاج شتوي

ماذا عن قهوة ساخنة تحت فراشي الصوفي، وقطرات المطر تغطي زجاج نافذتي، مع صوت الرعد الذي يتخلل مسامعي. وفوق الطاولة أكلتي المفضلة من يد أمي.. كما أنني على وشك إنهاء قراءة كتابي المفضل لكاتبي المفضل. إنه أفضل شعور يمكنني أن أعيشه طوال حياتي، فأيامي الشتوية لا تمر كباقي الأيام، بل تجعلني أشعر بسعادة لا توصف، أعيش اليوم بكل تفاصيله، بحلوه ومره، بكآبته وفرحه، لكن لكل شيء طعم آخر حتى وإن كان تعيسا... الشتاء عالم آخر، مزاج آخر، وسعادة أخرى، فعش أيامه كما ينبغي لأنها لا تعوض. حاول أن تقضي أوقاته مع أشخاصك المفضلين، في مكانك المفضل، بين أشياءك المفضلة... كل شيء سيمر وسيبقى مجرد ذكريات عابرة تأبى فراق قلوبنا وعقولنا، فابني ذكريات تسعد عند تذكرها مستقبلا.

بوغرارة أميمة، الجزائر

لا زالت الحياة مستمرّة ولا زال الأملُ موجودًا

في جوٍ شتويّ، تلكَ القطراتُ المنهمرة تطرقُ نافذتكَ بلطفٍ ناظِرةٌ منك القدوم لتأملها وتقترب لترى ذاك الجمال فتَبعثُ في نفسِك الفرح وتُرسم الابتسامة على ثُغركَ.
تنسى تواجدك للحظات، وتشعُر بالحنينِ لأيامٍ لا تُنسى؛ تذهبُ بكَ هواجِسُك إلى طفولتك وإلى السنواتِ التي مضت من عمركَ، ستحنُّ لتلكَ المُهجات التي افتقدتها والأحاسيسَ التي نسيتها، ستُغلق عيناك وتَسترجعْ شريطُ أحلامكَ بكلِّ حبٍّ وَوُد، وستنسى كلُّ ما في لُبّك من نِقاطٍ سوداء، عند رؤْيتِك لِنقاءِ المطر، تذكّر كلَّ صِفاتِك الجَميلة التي نسيتها بفعْل.

أروى عبد الوهاب أبو الخيرات، ليبيا

حَللتَ أهلًا

حَلِلْتَ أهلًا شِتائي السّرْمدي.
حَلِلْتَ بِبَركتكَ عليْنا فبِك يطول اللّيْل لِلْقيام، ويقْصُر النّهار للصّيام.
وبِك أمطَار الخَير تتساقطْ فتُغسل أحقادُ الصدورِ وسوادُ القُلوب،
وتبعثُ الطمأنينةُ بأنّ الله لن يضيّعنا وأنّهُ يُرسل إلينا رحمتهُ، وتَرعدُ سَمَائُك فتذكّر كل طاغٍ بقدرةِ الجبّار، وأشْجارُك تزدانُ بثُلوجكَ.
سيكون صباحُك مليئًا بالبياضِ، وسماءُك عامرًا بالأمطارِ، وذكرياتكَ حانيةٌ وباردة.
وفي هدوءِ اللّيالي أجِدُ سكونًا في فُؤادي، عيْناي لا تَحكي سوى الأَمل.
أجلسُ بجانب المدفَئة وفي يَدي كِتابي المُفضّل، حامِلةٌ ذِكرياتُ ماضٍ وأملُ حاضِر.

أروى عبد الوهاب أبو الخيرات، ليبيا

شِـتاء

غُيومٌ مُـتَفرِقة، تَـطيرُ مِـن تَحـتِها طُيورٌ مزقزقه، يبدو عَـليها مُهاجِـرة، للجُزءِ الآخَـر من كَـوكبنا عابِـرة، لَـونُ الغُيوم قاتِم إذاً سَـيكون جَـو اليومِ غـائِم، تـدفعُها ريـاحُ الشرق، فَـتَصْطَدِمُ بِـبعضها حينها يُسْمَعُ صَوتُ البرق. ومَع هبوب الرياح الشرقية، تَـعلو أَصْواتُ البَـرقِ الموسـيقيّة، مُكَوِنةً سَـحابةً سوداء كَـبيرة، مُكَوِنةً سَـمْفونِية، ومع ذَكـانَةِ لَـونها أكثر، مع مُـرونةِ الأحبال الصَوْتِيّة، يَتساقطُ المطرُ غَـزيرًا.

تَتساقطُ النوتـاتُ النغميّة، يسقُطُ على أرضِنا مُنْهَـمِرًا فَـيَسْحَبُ الموسيقيُّ مَناديلَـهُ الوَرَقِـيّة، تمتلئ جَداولِنا وأنهـارُنا. تتبَللُ مناديلُهُ بِدُمـوعِهِ العفَـويّة، تُـنْقِذُ الأرض مِن جَـفافِ الصيف، حـامِلةً معها أتعابَـهُ النفسـيّة، تتـغَلْغَلُ في درجـاتِ تَـرائِبِها، فَـيَزِيدُ عُـمقُ الأَسْـئِلةِ الفَـوضَويّة، يتمَـدَدُ العُشْبُ النـامي مُستسْلِماً لِهَمساتِ الرياح، فَـيَسْـتَلقي الموسيقيّ نَـائِماً على سريرِهِ النـاعِمِ يائِساً مِن أحْـوالِهِ النفسـيّة، تَتَـرَنَحُ أغصانُ الأشْجارِ بِـأوراقِها مُتَـراقِصةً يميناً وشِـمالًا، لِـيَجِدَ نَفسهُ هـائِمًا بِـذِهْنِهِ بين نَـوْمٍ ويَقَـظة على صَوتِ تَنْهيدات مَـوْتيّة، تَتمايَـلُ رَقَصاً تِسعُونَ يَومـاً بِلا توقُّفٍ على نَـغَمَات النسائِم الرِياحيّة،

لتَستريحَ روحُهُ في آخر ثلاثِ ساعاتٍ بَعْدَ أَرَقٍ دامَ أيامَ حياته الفَوْضَويّة، لِتَهْدَأَ الرقصاتُ شيْئًا فشيئًا إلى أن تنعدِم.، تَنْعَدِمُ نَبضاتُ قلبهِ وتبقى جُثَّةٌ وبعضُ أحلامٍ رماديّة، بِخُروجِ شِتاءٍ بارِدٍ، أَوَلُ فصلٍ مِن الفصولِ السنويّة.

آمنة زناتي، الجزائر

وحيٌ من الشتاء والصيف

بعشرات

ليلة هادئة وأجواء باردة أخر ليالي شهر أيلول الجميل، وداعًا أيلول...
الساعة الأن الثانية عشر صباحًا، لبداية يوم جديد وشهر جديد، أهلًا أكتوبر...
أهلًا بشهر الذكريات، وداعًا يا شهري المفضل وداعًا عزيزي.
إنها مجرد ليلة!
أريد أن أودعها بنص جميل فاض كل الكلام الذي بداخلي. فقلمي يغرد شوقًا ليكتب بهذه الليلة الجميلة لتوديع أيلول.

ومرحبًا بأكتوبر.
أيلول الجميل كنت شهرًا جميلًا خفيفًا سريعًا، سأبدأ بسرد ماذا فعلت هذه الليلة لتوديع أيلول كتبتُ نصي وجهزت نفسي لاستقبال أكتوبر قرأت كتابي، وضعت

أهداف جديدة كي أقوم بإنجازها هذا الشهر، والأن عدت لأكمل كتابة النص بعد مضي شهر، عدت وأنا بطاقة جديدة وأهداف جديدة.

أسيل محمود عسكر

ليالي الشتاء

أعشق الشتاء، إنّه فصل اكتناز الحياة، هو بعث الروح بعد السكون، لن أتحدث عن زهو الربيع أو دفء الصيف أو حتى وقار الخريف... أتحدث عن مياه تروي عروق الأرض، عن بساط ناصع البياض يعتني بالبراعم، وهدير الرعد وزمجرة الرياح وقرع البرد على زجاج النوافذ كلها سيمفونية كونية تصدح لإسماع النيام، إن حان موعد الاستيقاظ، وكل هذا أعشق الشتاء.

أنا أعشق الشتاء دون الصيف، أعشق الشتاء، لأنّه عندما يسقط المطر تزال الأصباغ عن الوجوه فيعود كل شيء لأصله دون خداع أو تصنّع! أعشق الشتاء، لأنّ المطر دائماً يشعرني بالطمأنينة فهناك رب لن يضيّعنا! أعشق الشتاء، لأنّ دفء مشاعر تلك الصديقة ينتقل إلى كفيّ عند مصافحتها فيدفئني! أعشق الشتاء، لأنّ تلك القوة التي تجعلك تتخلص من أغطيتك الدافئة في جنح الليل لتتحمل برودة المياه تشعرني بدفء حب الله! أعشق الشتاء.، لأنّ احتساء شرابٍ دافئ في ليلة صقيع وسط أناس يحبوك وتحبهم كافٍ لأن يملأ الأرض دفئًا! أعشق الشتاء، لأنّه دائماً يذكرني بأنّ من فقد الله وفقد الحب مسكين! أعشق الشتاء، لأنّ فيه فقط أستمتع بجمال البحر وجمال مدينتي بعد نزوح المصيّفين، ويطول فيه الليل للقيام ويقصر فيه النهار للصيام رغم هدوء ليالي الشتاء إلا أنك تجد ضجيجًا داخل قلبك، أينما

ذهبت عيناك لا تتكلم سوى الحزن، تجلس وحيدًا حائرًا، بأحزانك محملاً بهمومك وأشجانك في غرفتك المظلمة.

لأسمع صوت وقع المطر الأجمل ما في الشتاء... ذلك السكون التام وكأن العالم يعيش في سبات أتأمل الشارع من نافذتي إنه خالٍ... وكأن الجميع نيام ما أجمل هذا السكون... وهذا الهدوء على نافذتك تتناثر قطرات المطر بهدوء ورقه وكأنها تهمس في آذاننا بصوت خافت تفاءلوا متاعب الحياة والأوقات القاسية، وليالي السهر الحزينة، تذكر كل ماكنت تفعله قبل أن يدخل شعور البؤس إلى قلبك، بسبب حب انتهى، أو حلم تلاشى أو صدمات اخترقت قلبك، ومنها تشبّع وارتوي، تذكّر أنك كنت رائعًا وما زلت كذلك، لكنك نسيت نفسك بين متاعبك، وتركتها ضحية لأحزانك، ولظلم غيرك، فلا تظلم نفسك، بأن تقيدها بالحزن، ألا يكفيها قهر الزمن؟ وظلم البشر؟ ما زال المطر ينهمر، ويشتد وقع صوت تلك، القطرات على نافذتك سيأتي الشتاء ويلفظ الكون أنفاسه المتسربلة بالأحلام، وَتمسح الشمس بكُل لطف على جبَيْنْ الأرض، وَتخفض اشتعالها سيأتي الشتاء! محملاً باللقاءات، والصّباحَات البيضاء، سيأتي الشتاء وأكون برفقه صديقاتي، سنحتّسي القهوة، ونتحدث عن أشياء لا تليق إلا بنا، سنضحك حَتى البكاء.

مرحباً بالشتاء تنزل فيه البركة، ويطول فيه اللَّيل للقيام، ويَقصر فيه النهار للصيام، رغم هدوء ليالي الشتاء.

في شتاء ماضٍ كنا معاً، قبل أن يبتلعنا الزحام انهمرت قطرات المطر على الطريق الرمادي، كأنّ تلك القطرات دموعي، وذاك الطريق وجهي، شعرت ببرد قارص في تلك الأمسية الشتائية التي ابتلعت ريحها صوتي، لكن ثمة صوتًا بعث الدفء إلى قلبي إذ احتوى غربتي وضياع خطواتنا بين آلاف الخطوات، كان ذاك صوت فيروز.

ما زالت الحياة مستمرة، ومازال الأمل موجودًا، ما زالت تلك القطرات تنهمر وتطرق نافذتك بلطف، فتذهب لتتأملها عن قرب، وتقف أمام النافذة تراقب جمال المطر، فترتسم عليك الابتسامة، وتنسى همومك ولو للحظات بسيطة، وستشعر بالحنين إلى كل شيء، إلى طفولتك وإلى تلك السنوات التي، مضت من عمرك، ستحن إلى قلوب افتقدتها، وأحاسيس نسيتها، ستغمض عينك وتسترجع شريط أحلامك، ستنسى كل ما في قلبك من نقاط سوداء عندما ترى نقاء المطر، تذكّر كل صفاتك الجميلة التي نسيتها بفعل الشتاء...

يتساقط المطرُ فيغسل أحقاد الصدور، وسواد القلوب في الشتاء، ترعدُ السماءُ فتذكر كل طاغٍ بقدرة الجبار... في الشتاء يدركُ كل قاسٍ أن البرودة قاسيةٌ جدًا، أنا أعشق الشتاء دون الصيف. أعشق الشتاء، لأنه عندما يسقطُ المطر تُزال الأصباغ عن الوجوه، فيعود كل شيء لأصله دون خداع أو تصنُّع، أعشق الشتاء، لأن المطرَ دائمًا يشعرني بالطمأنينة، فهناك رب لن يضيّعنا! أعشق الشتاء، لأن دفء مشاعر تلك الصديقة ينتقل إلى كفيّ عند مصافحتها،

فيدفئني، أعشق الشتـــاء، لأن تلك القوة التي تجعلك تتخلص من أغطيتك الدافئة في جنح الليل، لتتحمل برودة المياه تشعرني بدفء حب الله، أعشق الشتـــاء، لأن احتساء شرابٍ دافئ في ليلةٍ صقيع وسط أناس يحبوك وتحبهم كافٍ لأن يملأ الأرض دفئًا، لذلك أعشق الشتـــاء.

إيمان فطيمة الزهراء الهادي الجلفة

وحيٌ من الشتاء والصيف

يَدَانِ أبي

يخيلُ لنا أنَّ الشتاءَ مجردُ فصلٍ ينحدر تحتَ مسمى الالتفاف بغطاءٍ صوفي يشعرنا أننا على قيدِ الحياةِ وصُنعِ كوبٍ من الحساءِ الساخن يضفي علينا رعشةَ بردِه وأنَّ وجودَهُ لنا خيرٌ للبقاء لأنه سبب قوتِ يومنا ولكن كان هنالك أُناس يرونهُ حسرةً وأنه ضبابةٌ سوداء تعج بالكراهيةِ يستدفئون بحرقةِ قلوبهم.

الخميس الثالثة عشر من فبراير من عام عشرين، إيمان ليلي فتاةٌ في عمرِ العام ونصف أهدت روحها لكم مناديه: أبتاه تجمدت روحي ولم يعد بوسعي التحمل لا اشعر في بنانِ اصابعي وقد هزمني البرد.
من نزوحٍ إلى نزوحٍ، ومن مخيمٍ إلى مخيمٍ قام والدها باحتضانها ووضعها على صدرهِ ليركض بها قائلا: هل من مسعفٍ؟
ليسَ هنالك غير صوتَ أنينه على فتاتِه التي تضيع كلما خطى خطوة لينجِيها.
خذلان انكسار سوداوية لا حصرَ لها لتجوب قلوبًا أغلقت أفواهها خوفًا من تقديم العون، انقطع نفسُها واستسلمت لقدرها وخلد السعي للنجاة
أحسدُكِ يا صغيرتي فأنتِ الآن آمنة أنتِ بين يدين من يرحم، أحسدُكِ على صمودك فأنتِ الآن طير من طيورِ الجنة التي لم يحسبوا حسابها بعد، أحسدُكِ فأنتِ الآن تشعرين بالدفء الأبدي، أحسدُكِ فلم تعرفي من هو القاتل فأنتِ ضحية فقد تجردت مشاعرنا، فلا

الصوف سيدفئنا، ولا إشعالُ نارِ غِلنا سيوقظنا، فلقد غُمِست يدانا في أجيجِ نيرانٍ ولم نعد نشعر في قساوةِ الشتاء.

فلتغسل الأمطارُ قلوبنا، وتنعي روحًا لطالما كانت غافلة عن مصيرها وليكتبْ اللهُ لكِ أيتها البريئة من أفعالهم جنةً خالدةً، وليكتب لبطلكِ المضحي عوضَ صبره لخسارتك يا ملاكي.

هديل محمود حمدان

غيثُ الشعراء

اقتباس: كما قالَ محمود درويش كُنْتُ أُحب الشتاء كُنْتُ فيما مضى أَنحني للشتاء احترامًا، وأصغي إلى جسدي

مَطَرٌ كرسالة حب تسيلُ إباحيَّةٌ من مُجُون السماء واقتباسي منْ قصيدة محمود درويش محاذى بدايتي للقصة، فهنا الشتاءُ مربطُ الكآبةِ، وأنه لا يعالج تلك الصبابةَ إلا الوِصال فالقرميدُ المبلل، وإشعالُ الموقدِ والجلوسِ للاستمتاع في قراءةِ روايةٍ وأصواتِ قطراتِ الندى تسقط على أسقفِ البيوتِ لتزيحَ ما وَبخهُ الخريف من معاناةٍ محاذى كماليات وأن عودةَ معشوقتهِ تدنو لأحضانهِ لتزيحَ ما أصابهُ من خيباتٍ وانكساراتٍ كانت أعظم انتصاراته فاحتضان شعرِها المخملي على عُنُقِه لتزيلَ شظايا البُعد والأسف على تكبدِه تلك المعناة كانت تبدو له أنها أهدافٌ سامية وأن تلكَ هي البداية لميلادٍ جديد قد ينعشُ قلبهُ وفي قصيدةٍ لنزار قباني "حقائبُ الدموعِ والبكاء" حين قال: "إذا أتى الشِتاءُ، وحرَّكتْ رياحهُ ستائري أحسُّ يا صديقتي بحاجةٍ إلى البكاءْ على ذراعيكِ، على دفاتري" كلُ شيءٍ يدورُ من حولهِ هو ذكرى لمحبوبته، فهوَ يرثيها وكأن الهواءَ رسالة لتعودَ لهُ، وأنَّ المطرَ يتساقطُ في قلبِه، وليسَ لنكسب من الأرضِ، لنرى نعيمها، وأنَّ الرياحَ تأتي لتعريةِ ما استقاهُ من معشوقتهِ، ليبكي على ماضيه، ويعيش على أطلالها، فهو يقاوم بردَ الشتاء بدفء عِطرها البنفسجي الذي يستنشقه كلَّ ما أعطتنا السماءُ بسخاء غيثِها نحن بحاجةٍ لعودةِ ما خلفتهُ الأيام على

شكلِ سنفونية يضربها نايٌ عتيق، يعيدُ لنا ما بخرته تلك الأيام، أو عودةِ أجراسِ العيد التي كانت تغزو الذهن فرحًا لا حسرةً حين سماعها، بحاجةٍ ليد دافئة تأخذنا لبرِ النجاة...

هديل محمود حمدان

وحيٌ من الشتاء والصيف

فصول

إلى فصلِ الشتاءَ المليءِ بالذكرياتِ، إلى الفصلِ الذي أُحبهُ ولا أُحبه!
إلى ذكرياتهِ التي ما زالت عالقةً بذاكرتي مُخزنةً بآخر العقلِ لا تزول بل تعود، وتذهب مُنزعجةً بعضَ الشيء.

إلى كُلّ لحظةِ حُبٍ عِشتها بهذا الفصل إلى لياليه الباردةِ، ورائحةَ المطر المُلفتة، إلى أشخاصٍ رافقوني بهذا الفصلِ ورحلوا، إلى كلّ همساتِ الرياح الباردة تعم أرجاء المدينة، إلى تلك الشوارع المُبللةَ بالمطرِ وهدوءً يعمُ بالأرجاءِ، وإلى الشمسَ الغائبةُ، وللكتبِ الجميلةَ مع كوبِ قهوةٍ ساخن، اشتقنا يا فصلُ الشتاء، اشتقنا لكَ كثيرًا، عُد إلينا لكي نستنشقَ رائحةَ أمطاركَ الجميلة، وكما أرى بفصلِ الشتاءِ إيجابيةً أرى بهِ القليلَ من الاكتئاب، فأنا أكرهُ الهدوء قليلًا في بعض الأحيان فأنهُ يُصيبني بالخمول.

وكما أن لفصلِ الشتاءِ مكانةً بالقلبِ وكذلكَ لصيفِ الجميل.
إلى فصل الصيف الجميل لشمسهِ المُشرقةَ، وللأجواء الملائمةَ للخروجِ والتنزهِ، إلى جمالِ الزهور المتفتحةَ التي بجمالها تشعُ الأرضَ سرورًا، ولتغريدِ العصافيرِ المُزعج

بعض الشيء، لكنه شيء جميل في فصل الصيف، وكم اشتقنا لطعم فواكه فصل الصيف، وكما ذكرنا إيجابياتِ فصلِ الصيف له فبالنسبة لي القليلَ من السلبيةَ فشمسهُ الجميلة تزعجني قليلًا.
في النهاية كما نشتاق لفصل الصيف وهكذا الحال مع فصل الشتاء، ولباقي المؤثرات بربيعها لخريفها وغيرها، فلكل فصلٍ جمالهِ ورونقهِ ومميزاتهِ.

أعبري بسلام أيتُها الفصول، كوني لطيفةً وخفيفةً ودعّ خلفكِ الذكرياتَ الجميلة التي تبقى خالدة عبر الزمن.

أسيل محمود عسكر

تَوَهُّجُ الْفُصُولِ

حزيران تموز أَب
مُثَلَّثٌ لِجَمَالِ الْإِحْسَاسِ، وَالْوِدَادِ، يَتَسَابَقُ فِيهِ الهُدوء لِيُعلنَ وُصُولَ كَوْكَبِ الصمود.

حُزَيْرَان
لهيبكَ يَبْلُغَ أَوْجُهَا ومُنتهاك، حَرَارَتِك شمسٌ تُعلن اِنْبِثاقَ مُحياك، مِنْ رَحِمَ اللَّيْلِ تَلِد نُورًا فتبثَ الْحَيَاة، قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى، عَبِيرَ الزَّهْرِ يتغنّى، وبالجمال يتهني، وفراشاتِ الْحَيّ مِنْ حَوْلَنَا تَدُور، وسكونٌ يترنّم بِإيقَاعِ تغريدٍ لِلطُّيُور، كُلّ صَبَاحٍ يُرغرد الْفَرَحُ منتشأ بباقاتِ الزُّهُور، وَمَع شقشقة النَّدَى، يدوّي بالصدى، لِأَبْعَد مَدَى، أَن تَأَنَّق الطَّبِيعَة بأبهى حَلَّتْهَا، وَجَمَالَ رِقَّتِهَا، وروعةَ دهشتها.

أَيُّهَا اللَّيْلُ الصَّامِتِ فِي ذُهُولٍ!
الْقَمَر وَالنَّجْمُ فِي افلاكك يَدُور، كَأَنَّك تُهدي العُشاق سِر الْقَبُول، درٌ مَنْثُور، لَوْحَة فَاقَت التَّصَوُّرِ لَا تُترجم بسطور.

تَمُّوز
تَرَانِيم الْهَوَى، جَمْع محصولٍ بسنابل الصَّبْر، فنضجت مِنْ قَمْحِ التَّمَنِّي.
تَمُّوز عَلَى مَحَبَّتِي تَحَوَّز، بقطف ثِمَار الرَّوْنَقِ تَفُوز.

آب

يُربِكني حُضُورك، كَأَنَّك لؤلؤي، يُفرحني هُدُوءَكَ، كَأَنَّك لَطِيفي تُعانق.
سأُرتبَ حَقِيبَة سَفَرِي، فَهَذَا صيفٌ لأحلامي يُخْتَصَر، وللأماني يَنْتَظِر،
لروعة الْإِشْرَاق وَالْحُضُور، وَجَمَال يَكْسُو الْأَرْض وَيَثُور، وَبَحْرٌ أَزْرَق
رماله كَالْبِلَّوْر، أَمْوَاجِه تُراقص الْفَرَح، وَبَيْن طياتهِ شفاءٌ
لِلْجُرْح، وضحكاتٍ لِلْأَطْفَال تَتَعَالَى، بِلُعَب طيارةٍ وقيثارة، وقهقهةِ
السَّعَادَةِ تتسامى، تُعَانَقُ السماءَ بحرارة.

مُنْتَهَى إِبْرَاهِيم عطيات، الْأُرْدُن

أرْضُ قوْسِ الْمطَرِ

في أرْضٍ تسمى قوْسُ الْمطرِ، تُبلِّلُها قطراتٍ منْ لآلِئِ السّحبِ؛ لِتعْبقَ رائحتُها بيْنَ بتلاتِ الشّجرِ، وزهورٍ تَتراقصُ على نغمِ النّدى الْمتبلْورِ، والْبرقُ يضِيءُ في سمائِها؛ لِيعْلوَ ضجيجُ الرّعدِ في فضائِها، و تقْرعُ حبيْباتِ الْبردِ شبابيكِها؛ لِتدْخلَ عبْرَ ثقوبِ نافِذتِها مداعِبةً خُصلاتِ شعْرِها؛ لِترْقصَ على غيْمٍ شلَّالاتِ السحرِ، كأنَّ الطّبيعةَ في عرْسِ حَبيبةِ الْقمرِ، و يتمايلُ قوْسُ ألْوانِ الْمطرِ على أنْغامِ كَمانِ السَّمرِ، و الْأرْضُ اكْتستْ بحُلتِها الْبيْضاءِ رونقاً، و ريحُها أنْقى منَ الْقرنْفلِ، وشَذاها كشَذا الْبنفْسجِي، و الْقرَحِ كَالْقرْمزي، أتدْري يا عاشقَ الشِّتاءِ بأنَّ محْبوبَكَ قدْ آنَ قِطافُهُ؛ فزِدْني شغفًا بِعشْقهِ.

راما كمال

وجهٌ آخر للشتاءِ

شِتاء شتاء، يتسارعونَ الناسُ للمسِ أولى قطراتهِ وجمعِ ذكرياتهِ يجهزونَ آبارهمْ ويفترشونَ بيوتهمْ وهذا عندَ المحظوظِ فقطْ منهمْ، شتاءَ يزفهُ الناسُ ويثلجُ صدورهمْ ويبدأونَ بنشرِ أغاني فيروزْ والقهوةِ وشباكٍ ماطرٍ وذكرى أهلَ هذا هوَ الشتاءُ حقًا؟! أمْ يختبئُ وراءهُ صورةٌ موحشةٌ أهذا هوَ الشتاءُ حقًا لعبَ بالثلجِ وتأملٌ للمنظرِ؟! والحقيقةُ أنَ هناكَ ضلوعٌ ترتجفُ الوحدةَ، ترتجفُ البردَ قابعةً خلفَ أبوابٍ لوحدها تتكور على نفسها لتدفئَ نفسها وتحاولُ أنْ ترتديَ ما يقيها صقيعُ الجوِ لتجمعِ قوتِ يومها. الشتاءِ مؤلمٌ حوادثَ رائحةَ الموتِ تعلي البلادُ، كيفَ ماتوا؟ ماتوا وهمْ يحاولونَ أنْ يدفئوا أنفسهمْ لا أحدَ يستطيعُ أنْ يشعرَ بهذهِ اللحظاتِ الأطفالِ الذينَ انبرتْ عظامهمْ منْ نخيرِ الجميدْ، الأطفالُ الذينَ لا يملكونَ ما يدفعونْ بهِ الريحُ، إنَ الشتاءَ أليمٌ، هلْ كلُ سكانِ الحيِ يمتلكونَ نقودًا لتدفئةِ المنزل؟ وهلْ كلُ سكانِ الحيِ يمتلكونَ قوتًا لأيامِ الحبسِ؟ وكيفَ يتدهورُ المنزلُ بالشتاءِ ويفيضُ ماءٌ! تُدفئُ الأمُ صِغارها بقلبها المشتعلِ، ويدفئُ الأبُ أولادهُ بلهيبِ أنفاسهِ المحترقةِ.

الشتاءَ ليسَ صوتَ فيروزْ، وشارعٌ مبللٌ خلفَ هذهِ الجُدرانِ، هناكَ ضلوعٌ تتألمُ تحبسُ شرارةَ النارِ داخلها لتدفئها شتاءُ كاملٍ.

شيماء دوابشه، فلسطين

حِكايةُ المطرِ

كإثنينِ يسيرانِ بالشارعِ العتيقِ ليلًا، أشاهدهما شاردانِ الفكرِ، غارقانِ في الخيالِ، ولا أحد منهم قادرًا على البوح.

أُسقطَ عليهم مرةً تلو المرةَ حتى أُذّوبُ فيهم ذاكَ الجليد الذي صنعهُ كبرياءهم.
فتبدأ ضِحكتها الأولى بالارتفاع، وتبدأ حركاتها البهلوانيةِ تظهر أمامه، تأملها تارةً وضحكَ تارةً أخرى، كأنها طفلةٌ صغيرةٌ لم تتجاوز السبع سنوات بعد.
يبدأ هو أيضًا بالضحكِ معها، وتتشابك أيديهم سويًّا لتلتقي بحركاتها المجنونة.

هو مجنون أيضًا.
أشاهدهم أنا، وأبتسم لانسجامهم.
وأمضي لأبحث عن روح أخرى، بينما وأنا في السماءِ أُشاهد منزلًا مُضيئًا، اقترب منهُ أكثر لأسمع أحاديث من فيه.
فأجد فتاة حزينة، فهذا الشتاء الأول على فراقهما أقترب من شُرفتها وأبدأ، إنهم بغزارة لعلها تهدأ وتنظر إليّ، وفعلًا نهضتُ من مكانها واقتربتُ أكثر للشرفةِ، لعلها تبحث عنه بين هذه الأمطار الغزيرة، لكن

لم تسمع سوى صوت الرعد الذي يُسعدها في كُلِّ مرةٍ تسمعهُ فيها، فهذا الخوفُ يليهِ سكينة، سكينةَ المطرِ، وهدوءَ الروحِ ودواؤها.
أبتسمُ أنا لسعادتها، أتركها وأبحث عن وجعٍ آخر، وجعًا دفنهُ إحداهما في قلب الأخر.
أحاولُ أن أسيرَ كما أريد، لكن الرياحُ تبعثرني دائمًا، فالرياحَ أقوى من قطراتِ المطرِ.
أصل مَخبأً يسكنهُ طفلًا صغيرًا لا حول لهُ ولا قوة، أخشى عليه من المرضِ بسببي فأحاول جاهدةً أن أحميهِ من نفسي وأمضي بعيدًا عنه.

أبحثُ وأبحثُ لعلني أكونَ طبيبًا أحدهم وفرحةَ الأطفالِ بقدومي، كم يُسعدني فرحةَ الأطفالِ وصوتَ صُراخهم وخروجهم الشارع حين سماع أُولى قطراتي بالنزول فوقَ أسطحِ منازلهم المهترئة.

عُلا عدنان، فلسطين

عشقُ الشتاء للعاشقين

عواصفٌ قويةٌ تُرعب الجميع، وبردٌ لا يتحمله أي بشرٍ ومطرٌ يسقي كل زرعٍ بمائه الغزير، وفي وسط الجميعِ التقى عاشقا المطرِ العزير تحتَ ظلِ مكانٍ صغيرٍ لأول مرة، وفي نظرةٍ واحدة وقع الحبُ بين هذين العاشقين.

في جوٍ ماطرٍ مليء بالرومانسيةَ الجميلةَ، وصوتُ طقطقةِ البردِ على شُبابك المنزلِ، و بين أدفانِ ليلةِ الضواري، وصِراعًا بين الغيومِ، ولونَ سماءٍ تجمعُ العشاقَ تحتَ ظلِ البيتِ، وعناقًا أجملَ من السهرِ على موجةٍ من الغزلِ المُرتبِ، وأمطارَ الشتاءِ أروعَ من لحنٍ معزوفةٍ سنفونيةِ ضوءِ القمر، وسقوطَ الشمس على الأرض هو وقتَ غيابِ العشق وعودةِ العاشقين لديارِ، وهم يودعون قوسَ المطرِ المُزين بالألوانِ الزاهيةِ اللامعةِ، ومطرُ الشتاءِ يسقطُ وكأنهُ معزوفةِ آلةِ الكمان التي تعزفُ تحت ضوء القمر للعاشقين المهوسين ببعضهم تفصل بينهم بعض أمتارٍ في ظلِ المطر يركضون بهوس، ليعانقوا بعضهم ليكسروا الاشتياقِ سجيّ المدى، الذي طال خلال الصيف.

ويحل الصيف فاصلًا العاشقين، وسقوط المطر فصل العشق والحبِ، وهو يوم يتقدم العشيقُ للركض مع عشيقته وهم ممسكين بأيدي بعضهم يمشون تحت البرد والمطر، وهم فرحيين، وعشق الشتاء يجمل العاشقين بالسحر، ومطر السماء هو مدى حب البشر، يا حلاوة عشق الشجر تحت ظل المطر، عشق الشتاء كعشق الوطنِ تحت أمطار الغيم المتجمع بين صخور الجبل.

روعة كمال

مجنونةٌ بِبُقْعَة الثلج

بَيْن سُكُونِ اللَّيْل، و ضَجِيج الصَّبَّاح الغائم مَع صحوتي عَلَى قَطَرَاتِ النِّدَاء، مَعَ بَعْضِ القُطن الأبيض من سُقُوط الثُّلُوج، تَمْتَزِج هُنَالِكَ خِلفَ الْأَبْوَاب ألفُ رِوَايَة، و مَشَاعِر فَاتِنة عِنْدَ كُلِّ تَجَمُّعٍ للغيم، و طُرُق الْمَطَرِ عَلَى الزُّجَاج يَصِحُوا أَجْمَل عالمٍ أَسَرّ، السَّمَاء السَّوْدَاء ترتدي معطفها الرَّمَادِيّ، و تُعْلِن عَن اِنْدَلَاعِ الْأَصْوَات الملتصقة، من الرعد و البرق، تَمْلَأُ الفضاء كالألْعاب النَّارِيَّة، تعلن المداخن فَوْقَ تِلْكَ السّحَابَةِ، الأغصان برقة اِنْحَنَت مِن الصقيع، و الْأَوْرَاق نخرتها دُودَة تَهَرَّب بِسُرْعَة لتختبئ مِن شتاءٍ طَوِيل، بابتسامة عميقة تملؤها علَامَةٌ يَفُوح البُرْتُقال و شذاء أَوْرَاق اللَّيْمُون الصَّفْرَاء، تَمْتَزِج بَيْنَ يَدَيْ مُحبًا فِي كوباً مُنْعِش، الشَّوَارِع امتلأت بَالْمِيَاه، تغرق قدماي تتلطخ و تَلْتَصِق بها حَبَّات الطِّين الناعمة عِنْد الزَّقَّاق، فِي حنجرتي أستخرج الهواء أجمعه بين كِلْتَا يَدَاي لتدفئ، لا شيء باقٍ سُواء أَشْجَار السِّنْدِيَان تحملُ فَوْقَهَا يمامتان تمارسان لَهَيْب الْعِشْق بتجميع الْقَشّ، و أَوْرَاق تَسَاقَطَت مُبْتَلَّة تَرَسَّم عَلَى البركة أحلى حلاه، الكلُ عند الموقد يجتمعون و طقطقت الخطب تَرِنّ، و النَّار تَزْدَاد مِنْ اللَّهِيبِ مَرْحَبًا الضَّوْء يَهْرُب و يَعُودَ مِنْ جَدِيدٍ، و أَنَا أَخَافُ الْعَتَمَة، تُضاء الشُّمُوع عِنْدَ تِلْكَ الزَّاوِيَة عَادَت مِنْ جَدِيدٍ، الْكُلّ يَرْقُص فِي خِفّهِ لتقونا حَوْل طَاوَلَه مَع رَغوَة الشوكولاتة الساخنة و إبريق الحليب ينسجمون، و طِبْق البسكويت بَيْنَ أَيْدِيهِمْ يَضَعُون، مَع رَفَأْت عقارب الساعة الهدوء تعُمّ الأجْوَاء، الدَّفَاتِر بَعْضِهَا قد امتلأ و الْآخَر ملقى، الْوَاجِبَات قَدْ حُلَّتْ فِي ثَانِيَةِ، التَّلْفاز مُشْتَعِل مَعَ بَعْضِ الضحكات و الذِّكْرَيَات

الْفَائِتَة، طيورًا مُهَاجِرَة، و حبيبان يَلْتَقِيَان عِنْد تلك الرُقعة من الْمَقْعَد، يقشعرُ بَدَنِي و تبرز مسامي المثلجة، تحتضني بين دَفِئ جسدكَ مَرْحَبًا و تغلقُ عَالِيًا بمعطفكَ الَّذِي يحملُ بِدَاخِلِه رَائِحَة عِطْرِك و ملامسك النَّاعِم، تعودُ قَطَرَات الْمَطَر، تطرق نافذةً و تغفُ عِنْد بَابُنَا، و تلتف حَوْلِي بشفتيكَ تتفجرُ شُعْلَةٌ دافئة لتحمي أَرْوَاحَنَا، و تغرسُ السَّعَادَة لِدَرَجَة الْبُكَاء، بَيْن ذِرَاعَيْك يَلْتَهِب و يَتَصَاعَد بِكَثْرَة، تَتَنَاثَر نَارَ الحَطبِ نارًا كُلُّهَا غَرَام، في القبو أعلى العلية بَقَايَا مِنْ السَّنَابِل عالقة عَلَى ملابسنا الْمُغْتَسِلَة.

الطُّيُور تَلُوح مُعلنة رَحِيلُهَا إِلَى عالمٍ آخَرَ فِيهِ الْأَمَان، لتبدأ مراسم التَّزَاوُج، الشَّوَارِع خَالِيَةٌ والْحَدَائِق والْمَقَاعِد تتراقص طربًا عَلَى نغمات المطر، الْبَحْرِ قَدْ هَاج مُحملًا بكل شيء تبقى مِنْ غُبَارٍ الأمْس.

أَمَاكِن انْتِظَار الباصات فَارِغَة والرحلات انتهى وقتها، قُلُوب العَاشِقَيْن قَد أستوطنها الْبَرْد، الْخَشَب مِلْء المدفئ والصوبات مشتعلة، الأَكْواب الجديدة بانتظام مصطفة يتبَعَهَا جَرْس ضحكتنا وذكرياتي معكَ وحَدُّك أنتَ، يتلامس طَبْق الكيك مع أناملنا ويهدأ فِي حَلَّتْهَا مَقْطَعُه.

مشهدين جميلان حَوْل أَمَاكِن الْعَالِم مُخْتَلَفان فِي لاَئِحَة مَكْتُوبًا بِخَطَّيْن عَرِيضٌ سَوْف نَحْضُر السحلب الأبيض الأنيق، تحت اللحاف يمكن الجميع مِنْ بَرْدٍ الصَّقِيع، ويَغِيب الْقَمَر بين غيمته هو أيضًا قَد غَفى، الصَّنَوْبَر الْأَبْيَض قَدْ ظَهَرَ كثوب عروسين يتتوج يَوْمِهَا بِه، كُلّ ثُلوجٌ الشِّتَاء الناعمة قطنية الملامس تَسْقُط آخَر غَيْمُه تَحْمِل قَطْرَة.

رونسي ماجد سَلْمَان، فلسطين

وداعِ الشتاءِ

إنني أنتمي إلى النظرِ خلفَ الشبابيك، إلى أجواءِ السكينةِ مع فحيحِ البرد، إلى تلكَ النوافذ الباردةِ المملوءةِ ببخارِ الماء مع ذكريات العاشقين، أنضوي في صقيعِ الأشجار وصوتهَا الكئيب، أنتسب إلى حفلاتِ الشِواء مع أقداح الشاي الليمون الساخن، أندرج في طياتِ عالمٍ يشتهي الدفء بين خيوط الوابل، أتفيئُ بالليلِ الطويلِ ذو رائحةِ الوحدةِ والخيالِ، وبالزمهرير المتتالي ومعاناة الطبيعة من قسوة الخالق، أنضمُ إلى نشيجِ الهلاك الصامت والمُسير في رحلة إلى عالمٌ آخر، ألتصقُ في ذرات الألماسِ المتساقطة أحد الليالي الجليدية، أتأمل الجليد وكيف له أن يتدلى من أعمدةِ الإنارة، وتقطرُ معه أفكاري كأنها صنبورٍ تالف أو قديم، أُراقب احفظ الجميع في الحصول على الدفء وكيف للقنافذ أن توخز بعضها فقط لتبقى دافئة، أمشي بين كُتلِ الثُلوج التي قد وضعت على أطراف الطريق، لأُصبح إحداها أو أن أتحسس المشاعر التي أتيتُ معها، أشعر بالريح، فيصبحُ لوني أصفرًا وكأني شجرةً اصفرت أوراقها بنذير الفصل الأبيض، عندها فقط يكتبني العُمق الضلع اللامبالي الدافئ ورميم النسيان، أنظر إلى يدي فأجد حفيف البرد قد جعلها تتشقق بسبب الحب الذي أضمرته للحياة، حتى أنني لم أعرف وجهة أخرى أرتمي بها، وأصنع فيها ذكريات أجمل، أكثر هدوءًا، أُفضل صورةً أو حتى لمحةَ عيناي اللتان خبأتهما للشتاءِ القادم، بدأت تنزفان على جليد الماضي ووشوشةُ الحنين، كتبتُ مشاعري على الثلج وفي الصباح كانت قد مُسحت، حتى مشاعري لا تعترف بها الطبيعة

وصوت الرياح يسلب مني هويتي وأحلامي، إن الأُمسيات التي قضاها الثلج معي تُعدّ على الأصابع، لم أكن لأجد أحدهم أسردُ لهُ مُعاناتي والأشياء التي تضايقني، لولا هاته الأمسيات التي تشبه الوسادة الدافئة التي تعلم كم من الدموع التي ذرفتها طوال الليلِ، وما الذي قد توفى في داخلي، لا أعرف إن كانت هذه آخر مرة تُثلج بها على روحي وتعاكس روحي وجهة المدى لتصبح في زنزانة العدل.

أريج أنس فرحات

الأوراقِ المُتساقطة تعرفُ الشتاء

شعوري لا يُوصف بالكلماتِ، أُصبح دافئة جميلة لطيفة، أناملي تزرق بردًا وأنا أدفئها بتنهيدات مستمرة مستمدة من حرارةِ جسمي، أشربُ قهوتي دافئةً في فِراشي، سماءً غائمة ومطرًا يتساقط، طينٌ مُبلل، صوتَ رجالٍ يعملون، النساء تُغني، صوت طرطقات الحطب على النار، رائحة أكلٍ شهي ساخن، هنا أجد نفسي، الأن تستقرَ مشاعري، مشاعر لطيفة، أشعرُ بالمحبةِ في ليالي الشتويةَ الباردة.

صوت الهدوءِ يعم المكان، روحي هادئة، قلبي يخفقُ بدقاتٍ مُتتالية متناغمة، شعوري جميل، أنامُ كطفلٍ صغيرٍ يتمنى شيئًا واحدًا في حياتهِ، هو الراحة والطمأنينة، كل تعبٍ ذهب على هذا البدن، العقول هادئة صباحه من روعته، لا أجد لهُ مواصفات نسيم، ظل، روائح، أوراق، أمطار، كل هذا يؤثر بطريقة، أشعر روحي تطير في فضاءِ هذا الكون، أنت لا تريد التفكير، أو أن تشعر بأي شيء سلبي أو مُزعج، تُريد فقط أن تشعر بأن هذا الكون مِلكٌ لك، لعقلك لروحك، فجأة يذهب كل الإزعاج، حتى شعورك بالوحدة يصبح جميل، الابتعاد عن الجميع أمرٌ رائع، أنت تُريد أن ترى نفسك، تشعر بها، عقلك يصمت، روحك تتنفس، لن تعلمون هذا الشعور إلا عند تجربتهِ، إن هذا صعبٌ على البعض الاحساس به، فهو أمرٌ روحي شعوري، ذاتي داخلي، خاص بك أنتَ، رغم هذا هناك عكسَ ذلك فبعض الأشخاص يشعرون بصعوبةً في التعايش مع هذا الفصل الجميل، إذ

يفقدون تركيزهم يضطربون يشعرون بتغيير في النفسية، ميلٌ للعزلة، البعد عن الناس، فقدان الاهتمام بأي شيء تحت ما يسمى اكتئاب الشتاء.

رحالي خولة الوادي

وحيٌ من الشتاء والصيف

حنينُ الشِتاء

أحنُ جدًا لصباحِ الشتاءِ، وليلهِ.
أحنُ لعتمة الشتاءِ وشكلَ السماء، وصوتَ المطر، أُحبُ هدوءَ لياليها وغيومَ صباحها، أُحبُ صفاءها وضبابها، أحنُ لنفسي حينها وهدوءَ قلبي وراحته.

أنا كائنٌ شتوي بامتياز!
ففي ليالي الصيفَ وفي عز الحر، افتقدُ الشتاء وأحنُ لهُ جدًا، كما لم يحن له أحًاد من قبل، أعشقُ القمرَ، والمطرَ، والبحر، وصوت العصافير، ورائحة الورد، ورائحة الأرض بعد المطر، أحب انعكاس القمر على البحر، أحب ما خلقه الله، أحب تلك السكينة فيهم، وهذه العظمة.

علا عدنان، فلسطين

شتاء درامي

لم أستيقظُ باكرًا كعادتي، فقد كنتُ مُجهدةً من أعمالِ المنزلِ التي لا تنتهي. عُذرًا لم أُعرفكم بنفسي.
أنا سوزان في عقدي الثالثِ، مُتزوجةً منذُ أربعِ سنواتٍ بدون أولاد للأسف. أقطنُ في أمريكا بالضبط في "مانهاتن "، لا أملكُ أصدقاءً ولستُ قريبةً من الجيرانِ أيضًا، إلا أنني أعلمُ ما يدورُ في بيوتَ كل واحد منهم.
حضرتُ لزوجي الفطور ليغادرَ إلى عمله، فهو يعملُ في شركةٍ للهواتفِ، حملتُ فنجانَ قهوتي السادة وجلستُ قرب النافذةِ أختلسُ النظر إلى الحي، أجواءَ الكريسماس مُذهلة كالعادة، أنوارًا مُختلفة تعتري أسطح المنازل، تماثيل الرجل الثلجي تنتصب شامخةً في الحدائقِ وقرب الأبواب، أطفالًا يلعبون بالثلج، فرحةَ العيدِ تكتسحَ معالم وجوههم، ورائحةَ الكعكِ الشهيةِ تتراقصُ في الجو.
على عكسهم، قمت بتزيين منزلي بطريقةً جدًا بسيطة فلا تستهويني الزينةَ المبهرجة المبالغ فيها، عدت للمراقبة فها هي "سامانثا" تصحب أولادها الأربعة إلى السوبرماركت، لقد ارتدت كمامة لتُخفي الكدمة التي سببها لها زوجها بعد اكتشافها خيانته السادسة، ليخرج "جون" الرجل الذي لا يصحو أبدًا فهو يظل يتجرع المخمورات عُقب وفاة ابنه "أليكس" إثر جرعة مخدرات زائدة، أظن أن "ليندا" هي أسعد شخص في هذا الحي البائس فهي امرأة عشرينية شقراء جميلة تزوجت من أكبر المحامين في المقاطعة، رجلًا ثري ووسيم بالرغم من كبر سنه، لم

ألاحظ من قبل أي اختلاف بين "ليندا" وزوجها فهما دائمًا مُحلقين في سماوات الحب لا تأسرهما مناوشات الحياة الواقعية. ليلة الكريسماس، كان منزلي مُكتظًا للغاية، أكوابًا مصطفة في كل مكان، موسيقى العيد تجعل القلب يقفزُ فرحًا، تناولنا العشاء كعائلة سعيدة كما نفعل كل عام، احتفلنا، تبادلنا الهدايا والتهاني.

دلفتُ للنومِ فورًا فقد هلكت كثيرًا، استقبلت اليوم الجديد بالعويل والنحيب، ركضنا للخارج أنا وزوجي كما فعل أغلب الجيران، صُعقت لما رأيته زوج "ليندا" قد توفي، لم أذهب للجنازة فقد حدث أمرًا آخر، ليندا قامت بشنق نفسها تاركة رسالة، "لطالما أحببت أليكس فقد اهتم بي كثيرًا عكس زوجي الذي يعاملني كأني غرض، ندمت لأني رفضت طلب أليكس بالهروب لذلك دائمًا كان حبلَ الندامةِ يلف حول رقبتي.
أليكس توفي بسبب الشرخ الذي أحدثته في قلبه، اكتشف زوجي خيانتي فكان لابد لي من وضع حد له فقتلته لكني لا أستطيع تحمل العقاب فالموت أهون."
لم أستغرب فالحياة المثالية أشبه بحياة الدمى والدمى لا حياة لهم.

الغريب أن "جون" لم يثمل هذه الليلة فكيف لمجرم حذق مثله أن ينفذ خطة انتقام مذهلة كهذه وهو ثمل.

أجل، جون هو من فعل كل هذا والأجمل هو أنني أنا من قمت بتسريب سر "ليندا وأليكس" له فالدمى تحتاج دومًا إلى مُحرك خيوطها ومن غيري تستهويه لعب مثلها في ليالي الكريسماس...

أميرة عيشاوي، ولاية خنشلة

وحيٌ من الشتاء والصيف

دمعةُ الشتاءِ

ليالي الشتاءِ طويلة، ظلامَ حالك، قمرًا يختبئ بدهاليز الغيومِ الداكنة المُحملة بالدموع، تنتظر أن تسكب كل ما تحمله في جوفها على أرضٍ عطشة منذ شهور، ها هي تمطر والساعةُ الآن العاشرة مساءًا، تطرقُ دموع الشتاء النوافذ والأسطح وحتى القلوب، تطرقُ بضجيجٍ، رقيقٍ مُؤلم بعض الشيء، كل بيتٍ فيهِ شخصًا يقفُ ويتأملَ قُربَ النافذةِ، المطر المُنهمر بغزارة منهم من أثارت الزخات الحنين، والاشتياق فيه لربما لحدث كان يظن بأنه نسيه تماماَ، ولكن ضجة المطر أيقظت كل ما فيه من حزن وألم وحنين، لربما الماضي لن يعودَ، أو لشخصٍ كان معه موجود في شتاء سابق لهذا الشتاء، أو لربما ضحكة كان صداها يتناغم مع زخات المطر ويُهيج النفس ويطرب الكون بجمال صداها، أو يشتاق لطفولة كانت أكبر همومهِ فيها لُعبته المُحطمة، أو درسًا يصعبُ عليه فهمه، وأحداثًا كثيرة في هذا الشتاء تدور

وما هذه إلا صورًا صغيرة تعكس حدثًا من أحداثٍ كثيرة، تدور على هذا الكوكب، وفي نهاية المطاف تدق الساعة لتُعلن رحيل سنةً وقدوم سنةً جديدة، نستقبلها بدعاءٍ بأن تكون سنة أجمل وأبهى بكل تفاصيلها لنكمل معها بهجة شتاء مفعم بأمل وابتسامة.

هبة الدرابسة، الأردن

يا من تراني أُحبَّ الصيفَ وأعشقُ الشتاءَ، كلاهما فصلانِ مُتناقضان مثلي تمامًا، تجدني هادئةً مثل الصيفِ وتارةً مثل الشتاءِ كل ما فيني مُبعثرًا بضجيجٍ وعواصفَ مشاعري وأفكاري، هي حال الدنيا والبشر نتقلبُ من يومٍ لآخر كل يوم بصورةٍ لا تُشبه التي قبلها تبعًا لطبيعة، تدور حولنا إما أن تُبعثرنا، أو تسكن عواصفنا بلحظةَ ودّ وكلمةً جميلةً مثل فصل الشتاء تبتهج النفس مع أول قطرة مطر تهطل لتروي أرواحنا قبل الأرض، مثل نسمةِ صيفٍ تُبرد قلوبنا من ضجيج الحر.

هبة محمد الدرابسة، الأردن

قلبٌ نوفمبري

بِالرُغم من أن مِيلادِيَّ في شهر مَايو، إلى أن قلبِيّ نوفمبري، يعشقُ أجواء الشِتَاء، وأنَا أحتسِي أَكوابًا مِنْ القهوةِ المرة السَاخِنة، و أجلس على نَافِذتِي المُطِلة على البحرِ، لأتأملُ تفاصيل السمَاءِ والغُيومِ الرمَادِية المُثقلة بِحُبيبَات المطر، مُنتظِرةً أن تنهمر مِن الأعَالِي لِتسقي ظمَأيَّ، وترتطِم بِالوهَاد وتُشكِل معزُوفةً مُوسِيقيةً بِالتُراب الساجِي، التِّي تحمِلُ في ترَانِيمهَا الكمد، يعزِفُهَا قلبِي المُكفهِر، المُحاط بِالسدِيم، بقيثارة مُهترِئةٍ، يتَأججُ لهَا البُركَان الذِيَّ في لُبِي، ثُم تغسل قطرَاتِ الغيث أحزَانِي وهُمُومِي، وتتبدلُ أورَاقِي البَاهتةُ وتُخبِرُ قلمِي أنها جاهِزةٌ لزخرفةِ الحُرُوف بِالألوَان، وتُناجِيها رُوحِي لِتسقِيهَا مِن حُرقةِ الشمس التِّي أصَابت وجهِي وشوهتَ آسِيلِي، وتترجَمَا أغصانِي المبتُورة أن تُصالِحها مع أورَاقِها الذابِلة، وتُعِيد لهَا الحياة بِأخضرِهَا البَاهِي، لعلهَا تحبُوا إلى ذلِك الاصفرار، الذيَّ يشُوبُ فِي عُرُوقِي، ويُعِيدُ إليهَا الورُود، وتُصبِحُ مُزهرةً مُثمِرة، وتكسُو هَالتِي وتركُض في أوتَارِ جسدِي وكِيانِي أُحِبُ أصوات الرعدِ المُخِيفة، تتبعُها أضواءُ برقٍ مُتشابِكة، وأصوَاتُ الأسنَانِ وهي تصطكُ مِن بردِ الصقِيع، وبُخَارُ الأنفَاسِ المنفوث مِن الأفوَاه، كدُخَانِ السجائِرِ العجَاف، وتِلك المعَاطِف الصُوفِية المُزركشة، التي حَاكتها جدتِي عِند الموقِدِ، والنَار تعلُو ألوَاح الحطبِ المُشتعِلة والبُخارِ المُتصاعِد مِن كؤُوسِ الشَاي بِالنعنَاع والبسكوِيتِ السَاخِن، ومُوسِيقى هَادِئة، مع مجمُوعةٍ مِن الأسَانِيد.

فرُغم هُدوء الشِتاء وصوتِ المطر على الزُجَاج؛ إلا أنني أجِدُ ضجيجًا دَاخِل قلبِي حتمًا، أنَامُ عليهِ لِأصحى على حُلةٍ بيضَاء تملأُ قلبِي بِالصفَاءِ والنقاءِ

مروة بن غربية، الجزائر

وحيٌ من الشتاء والصيف

بين لحظةٌ ولحظة

في منتصفِ الليل، وتحت ضوءَ القمر رأيتُ الساعة، نعم حانت لحظتي سيتصلَ الأن كالعادة وسيبدأ بمعرفة أخباري واستبيان حياتي بعد الكثيرِ من الرومانسية، ها هو يرسم لي قصرًا لأكون ملكةَ عرشه، وأميرةَ حياته وفي لحظة ما صرنا نختارَ مكانِ إقامتنا وقفص عيشنا ومكانَ زفافنا وأسماءَ أولادنا والفرحةَ لا تتسع أحد يسمع فرحتي وسعادتي بدقات قلبي حين أكلمه عبر الهاتف لا أمل من كلامه المعسول من حبي له صوته أصبح رنة هاتفي، كل لحظاتي معه أتخيلها كفصلِ الصيف مليئةً بالسعادة والأجواءَ الحماسية، والأحضان وتلك النسائم الرائعة وأنا بجانبه، نعم أن هكذا صريحة مجنونة طيبة صادقة وأحب من كل قلبي، لكن هذه الطيبة تستحق أن تتواجد في إنسان يتصف بصفاتي ويحبني بصدقٍ لا لإنسانٍ تركني في منتصف الطريق أصارعَ الحياة من جهة والمجتمع من جهةٍ وما خلفهُ من جهةٍ اخرى، أصبحتُ بألآمه وأوجاعهِ أتغطى كل يوم وفي كل زاوية من غرفتي أرى مأساتي وأحلامي الزائفة، ووسادتي من دموعي لم تجف أحسست كأني في غمضة عين تجمدت وتغيرت حياتي من الصيف إلى الشتاء تحمل كل هم وحزن وألم، نعم، خدعت وأهنت، وصدقت، وجرحت،

وفي النهاية تُركتَ في منتصف الطريق، لكنك لا تعلم أنك أنت تركتني وليس الحياة وأني مع الله وسأجد أفضل منك وأنني كنت امرأة بأتم معنى الكلمة لذلك سأعمل جاهدة لأبقى دائمًا هكذا، وأن لولا فصل الشتاء والعثرات وتجارب الحياة والألآم لما وُجد فصل الصيف لأكمل حياتي بسعادتي.

كيحول خولة، الجزائر

وحيٌ من الشتاءِ والصيف

الشتاء

أجملَ فصولِ السنةَ فصلُ البرد، الحنين، فصلُ الذكريات، والألم والبعد، الشتاء قصةً أزلية في كل مرة يُخلدها حُبًا أسطوري، أنتعاش يرويها لنا البرد، يبدأ الصباحُ البارِدُ على شرفةٍ مع كوب قهوةٍ ساخن، ورياحًا صَلِدة السماء التي تلبدت فيها الغيوم محملةً برياحٍ تُبعثر أوراقَ الأشجار، التخبر بقدومها كما كان الوعد المحمود بينه وبين الخريف، تبدأ في الشتاء حكاياتٍ تُبعثر قلوبنا كما يلاشي الأمل من قلبٍ يشكو الكمد، الشمس تطرد في الغروب ترحل إلى الأفقِ البعيد بين الجبال تحمر وتسقط، خجلها في البحر من الحنين ترحل الطيور وتموت الدنيا في الهدوء والسكينة مثل بيت مهجور كم تهجر فرح القلوب تلكأ المطر في صُدورنا، وإنما ليالي الشتاء- والمطر المحملة بالدفء والحنينِ تحتضنني تحوي قلبي وتريح فؤادي.

يأتي الليل مع مجيءِ شِواءِ الكستناءِ ورائحةَ الشمندر، تنعش القلب كما أن تختلط رائحة المطر مع الأرضِ تصنعُ منهُ عُطرًا رطبًا يُذيب القلوب.

ما وراء الشتاء حُبًا بُعدًا وأقصى.

ما وراء الغيوم قمرًا عاشقًا، يشتاقُ للأرضِ.

شتاءَ حُبًا أسطوري يخلده التاريخ.

في الدفء، الحبِ، والحنين.

ندى الحسن

رِواية الشتاءِ

لا شكَ أن الغاباتَ امتلأت ثلوجًا، فيعبرُ بياضَ الثلجِ عن لونهِ، الغاباتَ تفيضُ زحمةً بأشجارها، ولعل الورودَ تبرزُ أكثر عندما تمتزج مع بعضها بذورًا بسباتها.

وقد تمر على الأنهارُ لتعثرَ عليها جامدًا تمامًا كما الجليد، البحار بعضها لا يجمد كما المحيطات أيضا. تنمو النباتاتَ الشتويةَ بلا شكٍ هُنا وهناك، التنوع البيئي هنا يُشكل فرقًا بين الفصولِ لتتراءى هنا مقومات الحياة المختلفة، تغط بعض الحيوانات بنوم عميق فيشكل ذلك مرحلة الموت المؤقت.

إنه لجو يدعوك للمقارنة، فأنت ترى الوجودَ نيرا، والسماء تعلوا بالصفاء، فيغدوا الكون مُتزينًا رغم البرد وزمهريره.

العبرةَ هُنا، توسيدك لبعض زخاتِ المطرِ، لتكون كمن يرعاك فيغدق عليك فيضا مثلما تفيض السماء غيثًا، ولعل بعضًا من عباراتنا تكون تامة حالة النظر للبَرَدِ وهو يتناثر ليقع أرضًا مع صوت ارتطامه على الأرض، وكأنك رميت زجاجا، لاشكَ أن الشتاءَ فصلٌ يدعونا للنظرِ فيما إن كانت الحياة جامدة مثلهُ أو مثل صخورًا تعبرُ عن شيء ما، كرمزٍ نتخذهُ دليلًا في حالةِ ضياعنا، بأرض العجائب المنسية. الغرابة أن فصل الشتاء يدعوك لأن تلتحف الغطاء مع فنجان ساخن من القهوة الساخنة وصحن من المكسرات والبذور لتكتمل رواية اليوم حتى يأتي اليوم الموالي بكل جديد.

رندة حمية

نُصب ليلةٍ شتوية

جافآني النَّوم بمنتصفِ ليلةٍ يغمرها اسودادُ الشِتاءِ وقساوةُ جوهِ وبرودتهِ، نهضتُ أنظرَ السَّاعةِ إلى ما تشير، وكانت الواحدةُ والنصف.

حلا لي ذلك السمرُ وقمتُ أتفقد الطقس خارجًا من على النَّافذةِ لكن الرياحَ من شِدتها قد طايرت شَعري هنا وهناك، وانعدمت الرؤية، ثمَّ وبمفاجأةٍ لطيفة فإذا بالغيث يهطلُ، يليهِ صفيرٌ عنيف يتخللَ المسامع ثمَّ يخيفها، وأما تلك الأراضي التي اعشوشبت فقد أُقتُلِعت منها إثر العواصف القاسية، وما هي إلا دقائقٌ والرَّعدُ قام يدوي وكأنَّهُ يقول كُفوا عن سماعِ هاتهِ الموسيقى الهادئةَ، وهلموا إلى جياشة صوتي.

كان الجو جدًا مُخيف فالظَّلام قد لف العالم كما يصيرُ اللفاع الجسد، أما البرقُ فكان كما الضوء يتوهج ثم ينطفي، أو كشرارةٍ تتجلى ثم تختفي، لم أتوانى عن التحديق في ذاك المشهد قط، فاسترسلت إلى الشرفةَ متكورةً في غطائي المتين حاملةً كوب قهوةٍ سادةٍ ساخنة، وجلستُ أرقب الجو تقلبه، وأذكر أنني تجمدت بردًا.
لكنَ الثُلوجَ كانت قد ارتطمت بالأرض، وصيرت الكون جلهُ أبيضًا عدا الغربان سودا، النَّوم لا زال لم يزرني بعد، وكأنني خُلقت لحراسة هاته الليلة.

ربَّاش أُميمة، الجزائر

من سجد وجد

أُحبَ الليل رَطِيب الطويل، أقرأُ كتابًا، أو أُشاهدَ فلمًا أُحبه جدًا، أو رُبما أجلسُ بمفردي، أو رُبما أقومُ لكي أتوضأ، فهذا أكثرُ ما ارتاح إليه وأُحبه، أُصلي ركعتين، أجلس اتحدث مع خالقي، اتحدث ولا أحد يقاطعني، اتحدث ولا يشكو من حديثي الغير مُرتب ولا بكائي الكثير، اتحدث وأبكي براحتي، حتى أغفو على سجادتي وانا بكامل الراحة والسكينة، واستيقظ على مسامعِ أذانِ الفجرِ، وأنا بكاملِ التفاؤل والأملِ بالحياةِ.

ابتهال خالد علوه، ليبيا

مطرُ الحنين

كان الليلُ حالكًا بعتمةِ البرد، ونورةُ القمر، وكعادتي بعد الساعةِ الحادية عشرة أجلسُ على زاويتي الخاصة بجانبِ النافذة رغم صعوبةِ الجو، وأشاهدُ القمر، أتمعنُ نوره جيدًا، بينما ذهني يجولُ في شرودهِ، وتنهمرُ دموعٌ رقيقة على وجنتيّ، أهذه الدموع من سطوعِ نورِ القمر أم من أفكاري المتشردة في حيرتها؟

شعرتُ بالمللِ الشديد من حالي، وقدميّ أرادت الراحة من هذه الزاوية، فكانت تشدّني محاولةً أخذي إلى السرير، ولكن عيني لم تكن تريد مفارقة هذا النور. ومع المحاولات، فجأةً ينهمرُ مطرًا، مطرًا لم ينهمر منذُ أشهر، وكأنّ السماء كتمت ما لديها من تراكمات وفرغتها في هذا المساء، أو كأنّها شعرت بحالي وقررت أن تشاركني دموعها. خرجتُ خارج البيت دون حسٍّ يُحَسْ، فلا عينٌ رأتني، ولا أذنٌ سمعت، وهذه المرة فارقتُ زاوية نافذتي بإرادتي ولم أودع ذاك النور. وقفتُ تحت هذا المطر، ومن دونِ مظلة، وكلما خطوت خطوة، ينهمرُ بشكلٍ حثيثٍ واضح، ومع كلّ قطرةِ مطر، تدمعُ عيناي حزنًا لا فرحًا بقدومهِ، كلّ قطرةٍ انهمرت أرى بداخلها صورتك، وكلّ بركةٍ في أزقةِ الحارات وطأة قدمي عليها، أرى بها انعكاس صورتنا عند كلّ زاوية جلسنا عندها، ومشينا بها، وهمسنا بمشاعرنا بها، ومع رؤيتي لصورتك، أخذني ذهني لأبحثَ عنكَ، لعلي أجدك بين الأزقة، أو بين الأحياء،

أو بين الأطفال تتراقصُ معهم كما كنا نفعل، كنتُ أبحث عنك كالأم التي تاهَ طفلها، وبالرغمِ من أن هذا البحث المجنون والشاق لن يجدي

بالنفع، فروحك، وقلبك الذي هو قلبي في مكانٍ آخر، وبعيد، وذهنك، يجولُ في خاطرِ أحدٍ ما، والهمس الذي أزهرتَ عمري بهِ، جعلتهُ ربيعًا في حقلٍ آخر، وحقلي أصبح قاحلًا من شدةِ الجفاء لا من شدةِ الشمس. هدأتُ من روعي، وتمنيت أن يصلَ إليك حنيني، وتصلَ إليك مشاعري مع كلِّ قطرة، ومع كلِّ همسةٍ همستها في أذنِ المطر.

رزان ثائر عودة، فلسطين

ليالي ديسمبرية

فتحت عيناي برفق ليشقشق عليّ شعاع الشمس من النافذة، جسدي أصبح يرتجف من شدة البرد، صوت الرعد مخيف، لازِلت استشعره في أذني، كانت ليلة مرعبة، هل تريدون أن تعرفوا ماذا حدث؟

إليكم هذه القصة...
صوت خطوات كبيرة مليئة بالضجيج في إحدى الأزقة المريبة الهادئة، قطرات من الأمطار تتساقط على أغصان الشجر ويليها ترتوي حفر الشوارع العتيقة بهذه القطرات، الضوء خافت بعض الشيء وهناك عامود كهرباء إنارته معطلة، كنت خائفا جدا حين ذاك كلما اقتربت من تلك البقعة السوداء، اسمع شخصا ينادي بإسمي بشكل مخيف جدا، ارتعبت للحظات ووقفت في مكاني حينها احسست شيئا يلامس عنقي لم استطع الالتفات لمعرفة هوية الشخص فقد جف حلقي واصبحت كتمثال ومن بعد ملامسته لي اقترب على أذني وقال بصوت رقيق جدا وعجوزي، تعال لنتقابل عند البحر بعد خمس دقائق، التفت مسرعا لأرى من هو الشخص ؟
ولكنني لم ألقى سوى أثار الرياح تساري مجرى خطواتي السابقة وقليلا ما تلامس وجنتاي، لا، إنني أتوهم، لم أرى ذلك ولم أسمع ذاك، ظللت أردد هذه الكلمات بداخلي وأنا متجهة صوب منزلي على بعد

شارعين، وعندما حططت أنا وكل مخاوفي وهوسي أمام باب البيت، شعرت نفسيا بأن عليّ الذهاب إلى البحر، من سأقابل ومن هذا الشخص المجهول لا أعرف، كل ما أعرفه عليا الذهاب بأقصى سرعة، ركضت ودماغي خالي من الأفكار السلبية كان شيئا بداخلي يقول لي: عند ذهابك وملاقاتك لشخص المطلوب سيجعل ليلتك من أكثر الليالي رعبا ومتعة، ها قد وصلت، المكان قاتم، صرخت بأعلى صوت وقلت:

- أنا أتيت، أين أنت؟

سمعت صدى صوتي ينادي، صعد الخوف سلالم جسدي، ما من أحد هنا؟

- أنا هنا...
- من أنت؟
- ظلك وقرينك، خيالك، وواقع حياتك، ومماتك.
- وحينها وصل الخوف إلى محطته النادرة وهي عقلي، أصبت بنوبة صغيرة من الزمهرير والارتجاف، أُتتأتأ بنتوءات غريبة
- لا تخف مني...
- أنا هنا لأساعدك من التخلص على كل هذا الأرق المحيط بعينيك وجسدك.
- اجلس بهذا الكرسي وخذ هذا الكوب، وأنظر إلى البحر تتساقط عليه الأمطار بغزارة، واسمع صوت الأمواج تتخبط

بالأصداف الجميلة، خذ نفسا عميقا، وارتشف رشفة من قهوتك ودع حواسك وأحاسيسك على المنظر الشتوي البارد، ليالي ديسمبر دائما جميلة ودافئة.

- ارتحت كثيرا من هذا الكلام والسرد الجميل وأشكرك أيضا لقد نفعتني فقد تخلصت من كل هذا التوتر المفرط والآرق المزمن.
- ولكن من أنت؟
- أجابني بصوت متباعد يكاد أن يسمع!
- أنا من كان يراقبك طوال هذه السنين، ولكنني حزنت عندما أستمع لك تخاف من الشتاء وجوِه المرعب، فظهرت لك اليوم، لأريك أجمل ما فيه.
- نعم، ولكن من أنت؟
- قال: الجن!

سجى خالد عاشور، ليبيا

جاءَ الشتاءَ لِمُداواةِ جُروحنا

يأتي الشتاءَ حاملاً معهُ أمطارَ الخيرِ، ليُنعشَ الأرضَ، ويُدخل إلى قلوبنا البهجةَ، والهدوءِ والسكينةَ إليها، وننتظر تساقطَ الثُلوجِ، لِتكتسي الأرضَ حِلتها كعروسةً مُزينةً،
تطُلُ الشمسَ في الشِتاءِ خجلاً مُختبئةً بين الغيوم، لكنها تعلمُ أنها زائرةً راحلة، إن الشتاءَ أحبُّ لبعضِ البشرَ من غيره، فالشتاء أكثر الفصولِ إثارةً للمشاعر، أيا ليت جميع الفصولِ كفصل الشتاء، يُنعشَ قلوبنا مع كُل حبةِ مطر، يُذهب اليأس، والبأس، تزولُ جميعَ الهمومِ كتزولِ المطر، يُغسل قلوبنا بُكل ما بِه ويبقى الحب، أتأمل الشارعَ خالٍ فالجميع نيّام، هو من أروعِ الفصولِ التي يحلُ بِها الهدوءَ والسكينة.

فصلُ الشتاءِ كرجلٌ في الأربعيناتِ، بدأ بالشيبَ لهُ احترامه ووقاره، فصلًا مليئًا بالحبّ، ولا يخلو من العاطفة، والمشاعر الهادئة، بصرف النظرِ عن صوتِ الرعد الذي يُرعب بعضًا من البشر.

يحلُ الشتاء بعد مُرّ الصيف وجفافه، يأتي ليُرطب الأرض ويُحيّها بعد أن هلكت، أنظر إلى البرق الذي لونه يخطفُ الأنظارَ، أم أشتم إلى تلك الرائحة التي تنبعَ حُبًا من الأرضِ بعد هطولِ المطر، أم أسمعَ صوتَ طرقاتِ حبّاتِ المطر، فكل شيء في الشتاءِ جميل.

الجلوسَ بجانب المدفأة، وقراءةِ كِتاب، بِجانبه فنجانًا من القهوةِ باتَ باردًا، وسماعِ طرقاتِ حبّاتَ المطرِ العذبة، هذا هو الشتاء يأتي حاملاً معهُ السكينة والهدوء.

في الشتاءِ تعصفَ الرياح ويسمع المُنصت في دويّها ألف حكاية، فصوتِ حبّاتِ المطر تُشكل أجمل إيقاعًا، جاء الشتاء ليدفئ قلوبنا ويُعيدَ لها الحياة، فنزولَ المطرِ هو أجمل بداية.
فالشتاءَ وإن طالَ سيمُر وينقضي برغمِ جمالهِ عن الفصول الأُخرى.

حلا حسن الصلاحات، الأردن

ألوانُ الفصول

وها هو يومنا الأخير من ديسمبر، لقد كانت سنة جميلة بكل لحظاتها، تقلباتها، أيامها وفصولها، وها نحن غدا سنمضي في شتاء بارد، مزيّن بغيوم رمادية، ورياح قوية عتيّة، شتاء لا يحمل معه سوى بركة الأمطار والثلوج البيضاء النقية، حاملًا بين طياته موسيقى الرعد وضوء البرق مع نكهة الأعاصير والعواصف، نراقب تقلباته قرب مدفأة تشتعل حبًا له، مع كوب قهوة يهدئ روعته.

ثم تمضي بنا الأيام مسرعة، فنجد أنفسنا نختبئ من شمس لاذعة كاختباء عصفور من برودة الشتاء؛ إنه الصيف الدافئ الحارق، دافئ بتفاصيله وتجمعاته أمام الشاطئ، قرب البحر الأزرق المتماوج، مع الأحباب والأصدقاء؛ الحارق بشمسه اللاهبة التي تحاول أن تبرز لنا لترينا جمال طلعتها البهية.

فعلًا إن جمال حياتنا يكمن في ألوان فصولها المختلفة، فلا تخشى اختلافها، بل اغمر اللحظات وخبئها في قاع قلبك كما تخبئ كنزا عظيما، ولا تنسى أنك اليوم ما زلت تستطيع رسم أجمل الفصول، ولكن غدًا من يدري...

رشا حسين متيرك، لبنان

غيمةٌ مليئةٌ بالأمنياتِ

لَنْ أتحدثَ عَنْ معنى الحروفِ فهي بذاتِها جمال، بل سأتحدثُ عن قطراتِ مطرٍ تضربُ زجاجَ النافذةِ ،وعَنْ ثلجٍ ناصعِ البياض، وعَنْ رجفةِ اليدين، وعَنْ جوٍ شديدِ البرودة، فعندَ تساقطِ المطر تُخلقُ في روحِنا روحٌ جديدةٌ لتخبرَنا بقربِ الأمنياتَ، وبأن الهموم كأس نسكافية قَدْ سقطَ سهوًا مِنا في صباحِ الشتاء الجميل، فأتى المطرُ، ليأخذَ ما نَزَلَ مِنْه إلى أقصى الأرض حيثُ لا احد، وليقولَ لنا أن كُلّ شيءٍ بعيد في نظرِنا قريب جدًا لنا، وسيلتصقُ بِنا مثلما التصقَ المطرُ بترابِ الأرضَ الجافةَ ليجعلَ مِنْها بستاناً شديدَ الجمالِ، والبهاءِ وليقتربَ مِنْكَ راجيًا حبكَ.

بيسان حاج محمد، الأردن

ليالي شتوية

أول غيمة لطيفة لبدت صحو السماء متصدرة كبدها فرعدت فبرقت فأمطرت أول قطرة كانت بمثابة رسول يبايع فصل الشتاء.
أجواء رغم صخبها إلا أنها تحتضن ريعان الهدوء فأرتشف قهوتي وأتأمل الشارع من نافذة جملتها قطرات الندى إكليلا والمطر متدفقًا سلسبيلًا يروي أرض أحلامنا العطشة بعد شحوب آمالنا وتساقطها علها تعلن موسم الإزهار وولادة باقي الأحلام.
ما هي إلا لحظات وبدأت طقطقة وقعها كدندنة موسيقى كلاسيكية تراءت بين بحيرات شكلتها أعين السحاب فرحا تساقطت حبات البرد رجما ليأس انتابنا يومًا
ما هي إلا أيام تبدأ الأرض باكتساء حلتها الشتوية لتبرز كعروس هاربة من الجنة رغم بياضها الناصع إلا أنه منظر يداعب العين جمالا وراحة هو فصل يجعلك تفكر إما في وضع حدود كنهاية أو نقاط كبداية جديدة فهدوءهِ يبعث في النفس السكينة والاطمئنان بالرغم برودة جوه إلا أنها تضفي لمسة دافئة على القلوب.
يعلن قدومه ورحيله بشمس ذهبية لتكون نهاية وبداية كالأساطير.

أمينة طوايبية

فصلُ السلام الداخلي

الشوق العميق لفصل الشتاء، غيومٌ تملأُ السماء، رائحة المطر، طقطقة حبات الندى، ورائحة التراب، واشتعالُ الموقد، مع الدفء الذي يبعث برعشة جسدٍ بين الحينِ والأخر، وهدوءُ النفس، لا أعلمُ لما أطلقوا على فصل شتاء بفصل الكآبة؛ لطالما كان يحتوي العائلة في بيتٍ واحد، يلمُ بمشاعر الإنسانِ، ويكفيكَ السلام الداخلي فهو مصدر الطمأنينة للبشر، خذ نفسًا عميقًا وشتم به رائحةُ المطر ونسى كلُ ما يدور في ذهنك فقط تمتع بسلام الذي بداخلك، أستشعر بنفسكَ من الداخل تعمق بذاتك واكتشف ما خبأه ضجيج الصيف من أحداث ومواقف وعلاقات، وما الشتاء إلا استراحة جميلة تأخذك لعالمٍ بعيدٌ عن ضجيج الحياة، هو مواساة لروحك، ومناجاةً لتكمل طريق الذي بدأت منه، مهما كان ذلك الطريق فقط تيقن بأن الشتاء يعطيكَ فترة هدوء لتبوح بالذي بداخلك، حتى لو لم يدوم ستظلُ نسماته تطلُ عليكْ لتذكركَ بابتسامتك الجميلة، مع كلِ نسمةِ شتاءٍ تلامسُ وجنتيك كأنها تدغدغها بلمساتٍ لطيفه يرتعشُ بها جسدك، تذكر بأنها تخبرك حتى الذي أطلقَ عليه الناس بمصطلح الكآبة، كان يداعبك من غيرِ أن تستشعر بعمقِ معناه، هو ليس فقط فصل السلام الداخلي، لكنه أيضًا فصل الضحكات، وكمال العائلة، والأكلات اللذيذة، والمشروبات الساخنة، والأهم من كلِ هذا أنه فصل الاشتراك.

يشعركَ بالانتماء، والحب، ورغبة بأن تخذ عناقٍ دافئ يشعرك بسعادة الشديدة، الأجمل والأجمل أن تنهي يومكُ مع قطرت المطر الغزيرة بفراشكَ الدافئ، مع الضوء الطفيف، والكثير من الذكريات والأحلام والعالم الخيال الخاص بك، ليغلبك النعاس وتنام بعمق مريح.

قمر وليد بدوي

وحيٌ من الشتاء والصيف

همسة حنين

كل ما أحتاجه في هذا الوقت؛ للدفء في زاوية البيت، منزلًا خشبيًا، ثلجًا متراكمًا على الأسطح والممرات، ريفُ النرويج مثلًا، أجمل ما في الشتاء ذلك السكون التام، وكأن العالم يعيش في سبات، أتأمل الشارع من نافذتي إنه خالٍ، وكأن الجميع نيام، ما أجمل هذا السكون، وهذا الهدوء، بين برد الشتاء وبرد، العواطف أشياء متجمدة.

الشتاء يأتينا دائمًا بطقوسه المعتادة، برد، وثلج، ومطر، ورياح، وأحيانًا بعضَ الدفء، أما برد العواطف فيضعنا في حالة من التوهان بعيدًا عن كل الفواصل.

فقط قلوبنا من تنبض أملًا بربيع معتدل، ربيع ينبث في قلوبنا أزهارًا ملونة، جميلة زهرة الأقحوان، عُبادة الشمس، وردة الحب الحمراء، ربيع مخضر بعد هذا الشتاء.

بلميلود محمد، الجزائر

جمالِ الشتاء

أصبحنا على قطراتِ المطر تنزلقُ من النافذةِ وهرولةِ المارةِ ودفءَ العائلةِ، ونسماتِ البردِ تُداعب أجسادنا والسماء بالونِ الرمادي، غيمةً تطفو فوق رؤوسنا ودفءُ المواقد.

ولكن... الشتاءَ والفقراء!

لطالما تفننا في وصفِ الشتاءِ وجمالهِ ونسينا من هم بدون مئوي، ذلك الطفلُ الهزيل الصغير الذي يتجول حافيًا في الشارعِ تحتَ تهاطلُ المطر الغزير وذلك الرجل الذي يتجول يُنادي على سلعتهِ لعله يُجني قوتَ أطفاله، ومن يعيشُ تحت سقف مهترئ تتخلله حبات المطر وكأنهم في الشارعِ، هل فهمتَ الآن لماذا قال عمر ابن الخطاب لو كان الفقر رجلًا لقتلته!

بلميلود محمد، الجزائر

حنين الشتاء

ها قد أتى الشتاء، بنسماته التي تتميز بالنقاء، فصل حنين الأحباء، يحمل في طياته الشفاء، وفي زخات مطره الحب والدواء، ذو المراسم المتمنية بالبقاء، فصل اللجوء الى الذات، والانكماش في دثار الصباحات، نفحة من الرياح تكفي الذات، لتتحرر من كونها أسيرة السبات، عشقه في القلب باقٍ للممات، عشقٌ دفين مختبئ في الأوردة الورديات، تكتشفه حين ترمق خيوط المطر وانسدال القطرات، على الأرض المشقوقة فتنفخ فيها الحياة، تشيح بنظرك للسماء فتبهرك تكتل الغيمات، كأنها عرائس الحب تجمع قطرات الحنين في السماوات، فتدحرجها لفحات الرياح يميناً وشمالاً بمجموعات، وما إن تبصر الألوان السبعة تشعر بإنزيم السعادة، يسير في سائر جسدك المدثر بالألبسة القطنية، فتسير لباب الشرفة الزجاجي المزخرف بالبخار.

تفتحه لتغمرك لفحة باردة مليئة بالحنية،
تستنشقه بلهفة فيصل لرئتيك برودةٌ بذوق عذوبة الأنهار،
تخاف من الرشح فتعود لتغلق الأبواب الزجاجية،
بعدما تصيبك القشعريرة وبرودة زخات الأمطار،
فتعود لكوب الشاي المخمر على نار الحطب البنية،
نرتشف منه الحنين والسلام الداخلي.

الحب أن تمكث طويلًا تحت المطر ونسمات الهواء الباردة أن تطرق مسامعنا موسيقى الرعد وأصوات الرياح العاصفة.

الحب أن تنتظر قدوم فصل الشتاء بكل ما أوتيت من حب، وتعقد هدنة مع ذاكرتك لتخلق لنفسك فرصة الاستمتاع بطقوسه...
نحن مدمنوا الشتاء وطقوسه نرى أيام الشتاء كلها حياة، أما باقي أيام العام فهي أيام عجاف، ولا يجدر بنا سوى حمل عشقه الدفين، ووضعه كوسام في أعماق القلب، نختلي بدفء أكوابنا، وقصة هيام شتائنا، والسلام على دنيانا، وعلينا السلام.

حركات رميسة فاطنة، الجزائر

شتائي

مرحبًا شتائي، اعذرني لأنني لَم أقل لكَ أحبّك من قبل؛ لطالما حاولت أن أحبّك لكن كانت الجدر أن تصدّني، ولَم أعاندها يومًا، فقد كانت هي، الوحيدة، بالكاد من ينجدني من صقيع آمالك، فما كان لي أن أأمل دون أن تتجمّد فيَّ الدّماء.

ما بي أبوح لك بأسراري، فتختبئ منكَ وراء الحروف! حتّى هي الأخرى تدرك كم كنتَ قاسيًا، تعتفها بالبرد قائلاً أكبري، لا مكان في عالمك للرّقة، لكنّني الآن أُدرك حقًّا، كان كلّ ذلك لأجلي، في وَحْشَة هذا الكون، ربّما كنتَ الأحنّ.

كَم كان يؤلمني أنّني أهوى غضب الرّياح، وثورة الأشجار تحتُّ روحي على اِلاسْتِعْصَاء، بينما أحاول جمعَ حطبٍ لِمِدْفَأَتِنَا الصّغيرة.
يصعُب عليّ الاعتراف، لكنّني، في مخبأ مخفيّ في قلبي، عشقتُ الغيوم والتّراب المبلّل، كانت تختلط قوّتي بنشوة جمال الشّعور، وهكذا أحببتُ نفسي.

وفي قتمِ سواد اللّيل، شاهدتُ عبر النّافذة لَمَعَ ألوان البرق المجنونة، ربّما كالجميع كان بإمكان صوت الرّعد أخافني، لكنّني كنت أتحلّى بشجاعة كافية للاستمتاع بتلك باللّحظة، بينما تختبئ قطّتي تحت الفراش

مذعورة، نعم، كانت تشاركني فراشي الذي أنا بدوري أشاركه مع إخوتي، فقد كان كلّ ما نملك.

لَم أملّ أبدًا من تناول الحساء البسيط الذي تعدّه أمّي كلّ يوم، في حال توفّره، فكان يروقني دفؤه ودفء الحبّ الذي فيه. وكنت أفكّر دائماً في العائلات الّتي لا تملك حتّى منزلًا تحتمي فيه مِن حبّات اَلْبَرَد الّتي ننتظرها لنصوّرها بِجُوَالِنَا القديم.

كثيرٌ من الذّكريات لا تريد أن تتركني لليوم، لكنّ واحدة، واحدة نفسها، تنخزني كلّ مرّة أمسك فيها قلمي؛ تلك الذّكرى الّتي تكون فيها يا شتاء، ويكون القلم يرجفُ بين أصابعي، أصابع يدي الوحيدة الّتي أُخرجها من تحت الفراش لِأَكتب بها، فَيَشحب لونها لِتَزْهِي الكلمات، كنتُ في أبسطِ الأمور أُحارب، لِأجل حلمي.

اليوم أنتَ مختلف وأنا كبرت، وزاد الحطب والحساء، واليوم أعترف لك، أحبُّكَ يا شِتَاء.

آية علي، الأردن

فتاةُ البرد والمَطر

تُسعدنِي الشّوارع المُبلّلة، تُسعدني رَوائِح الطّرقات بَعد المَطر، تُسعدنِي رؤية النّوافِذ المكسوّة بالنّدى، تُسعدنِي رؤية مَلامِح العَاشِقين وهُم تَحت المَطر، عندَ رؤيتِي للمَطر أتمنّى، وأحلُم، وأشعُر أنّ قلبي يطِير داخِلي، شِفاهي تبدأ الدُّعاء، وأنا أبُوح للسَماء بكُل شَيء، أريِده أن يَخرُج من داخِلي.

فتاةُ المَطر أسميتُ نفسِي، فتاةٌ لَن يُكررها التّاريخ، فتاةٌ لَن تُنسَى حتّى لو اختفَت، فتاةٌ مَليئة بِاللّين، فتاة مليئة بحب التفاصيل.

نورهان محمد سعيد الغلفة، مصر

شتاء الشجن

يحمل الشتاء بين غيومه رائحة المدفأة، وحطب أكلته النار في الليل، فاستيقظ أهل البيت على بقايا دفء سرعان ما يبدده برد الصباح.
تحمل سماء الصباح الشتوي ذكرى سنوات من طفولة تأبى أن تختفي تحت تجاعيد بدأت تتجمع حول العيون.
يأتي ضباب الصباح الباكر بمطر كان يغمر الشارع الذي تمر منه حافلة المدرسة، حين كتب التلاميذ أسماءهم بأصابعهم على شبابيك الحافلة.
اليوم، بدأت المدينة عدها التنازلي قبل إسدال غلقها على هذه السنة.
تلبدت السماء بغيوم تحمل الخير وتحمل أيضا في كل قطرة مطر قصة، أم تراني حصدت عددا من السنوات بات يخلوني أن أستبدل كل قطرة بقصة؟ مع دخول السنة في شهرها الأخير أدخل في دفتر حي من الذكريات جلها من سنوات طفولتي الأولى، للشتاء قدرة عجيبة على خلط أوراق الزمن فأرى نفسي في عمر ابنتي الطفلة وأضع وجهي مكان وجه أمي أيضا خلف شباك البيت تودعني بإيماءة من رأسها وحركة من يدها، وأنا في حافلة المدرسة أكتب اسمي على شباك غلفه ضباب الصباح.
في الشتاء يظهر كل الأحباء، خصوصا من رحل منهم. تعود أصواتهم إلى الواجهة فأسمع قواعد الشتاء الأربعين: البسي قميص الفانيلا تحت الثياب، لا تدوسي في تجمع الماء بعد المطر، اشربي عصير الليمون مع العسل، لا تقفي تحت المطر، لا تخرجي من البيت قبل أن ينشف شعرك، وما إلى ذلك من إرشادات سمعتها منذ عامي الأول، أو على

الأقل منذ بدأت باستيعاب أن ثمة طبقة معينة يأخذها صوت جدتي وأمي والآن يأخذها صوتي حين تخرج من الفم تلك التعليمات الموسمية.
في الشتاء تجتاح الذاكرة صور لا أعلم إن كانت خاصتي أم أنى أنقلها عن آخرين وقصصهم عن شتاءاتهم وطفولاتهم.
شتاء للشجن، شجن في الشتاء، ألعب بالكلمات وأتساءل عن ارتباط الشتاء بذاكرة حسية فيها الكثير من الروائح، رائحة المازوت الذي يغذى مدفأة قديمة، ورائحة قشر البرتقال الذي تضعه جدتي فوقها فيحترق وتملأ زيوته المكان، رائحة الشوربة التي تأتيني من المطبخ، رائحة الأرض بعد المطر. الروائح في الشتاء تهز أغصانا اصفرت أوراقها فتتساقط فوق مع أول هبة للرياح.
في كل ورقة شجر أرى صورة لكعكة عيد ميلاد وطفلة تطفئ شمعة، ثم أرى وجوها تبتسم وهي تنظر باتجاه الكاميرا. الكعكة عليها الكثير من الكريمة البيضاء الخفيفة والشموع تترك رائحة في الغرفة بعد أن تطفئها الطفلة، أما الأفواه فهي تطلب من صاحبة البيت وصفة الكعكة وتتمنى عاما سعيدا للطفلة وللعائلة.
أظن أن لحظة التقاط الصور لا يتخيل أحد ممن فيها أن يوما سيأتي عليهم ليجدوا أنفسهم متقدمين في العمر، فقدوا بعض من كان معهم في المناسبة السعيدة، أما الطفلة فهي الآن أُمٌ تخبز الكعك هي الأخرى وتضع الكثير من الكريمة البيضاء تشبها بما كانت تزرع اصبعها فيه في صغرها ثم تلعقها.

ها هي ابنتها تدخل اصبعها الصغير أيضا في الكعكة وتلعقها فتبتسم الأم ولا تنزها.

يخلد أحدهم تلك اللحظة أيضا في صورة لكن الصورة تختفي في جهاز الهاتف الذكي، ليس ذكيا أي جهاز يحتفظ بصور دون أن يسمح لها بأن ترى الضوء ودون أن تبهت ألوانها مع مرور الوقت.
وهكذا يتحول صباح يفترض أنه عادى وسط أسبوع غير استثنائي إلى احتفال مثقل بحنين يرميني بين وجوه وأصوات وروائح حملتها أول غيمة غيثاء لتنهمر ذكريات مع المطر فتحد من الرؤية. أنظر إلى سماء الشتاء وأرسل إشارة إلى أحباء ذهبوا، ثم أنظر من حولي وأرسل إشارة إلى من هم ما زالوا موجودين، ابقوا هنا لنعيش عشرات مواسم من شتاء معا، لا تتحولوا إلى قطرات من المطر ينهمر مع دموعي إن رحلتم.
أريدكم حولي شتاء تلو الآخر فنكبر معا ولا نحزن على من تركونا.
أحجار المدينة القديمة خير رفيق لسماء الشتاء وغيومها، أحجار تشهد على قصص المدينة ووشوشةِ أهلها. من هنا مر عاشقان بين الحارات ثم اختبأ من المطر عند مدخل حانوت البهارات. من هناك وقف بائع العصير ينتظر أن تهدأ الدنيا من حوله فيعود الزبائن، وإلا فمن سيشرب كل هذا الرمان المعصور؟ يوم شتوي واحد فقط كفيل بأن يجعل مدينة بأكملها تبوح بالحب، هكذا دون مقدمات، لا يعرف أحدنا متى سيرحل عن المدينة وعن الحياة كلها، ويعود على شكل قطرات تنهمر من السماء على رأس الحبيب: هل يعرف الشاب أن حبة المطر

تلك هي حبيبته التي ذهبت؟ هل تعرف الحفيدة أن ثمة قواعد للشتاء تحملها قطرة المطر هذه كرسالة من الجدة في السماء؟

سماء يوم شتوي وغيوم وقطرات المطر هي دفاتر ذكريات بأكملها وصفحات من كلمات الحب يختلط حبرها بالمطر فيلون أصابعي ولا يذهب حتى حين أفركها. للشتاء شجن خاص يقتحم حياتي كل سنة فيرميني من الغيمة إلى الأرض ولا أنكسر، إذ تتلقفني الذكريات وتساعدني بلطف على الوقوف على قدمي.

آية علي، الاردن

قادمٌ لا محال

شتاءٌ هبّ ريحهُ في كل مكان، اشتعلتْ الأنوار مع قطراتِ الماء النقية التي لا تسقط إلا بمكانها، وتُحضر معها كل بهجةٍ وانتعاش، عمّ المكان برائحة التراب عند ابتلالهِ بتلكَ القطرات المُباركة، هكذا منذ نزولِ أولَ قطراتٍ من الماءِ، لم نعد لوحدنا، امتلأت الشوارع والأزقة بماءِ المطر فأصبحنا ماءً مُباركًا مع أنفسنا، أجواءٌ نعيشها في كل مكان في الداخلِ كانت أو في الخارج فكلٌّ طرفٍ يروي حكايته للعالم، خارجُ المنزلِ باردًا ولكنه جوٌ مضعضع بغيومٍ سوداء مليئة بخيرات الله تسقط بإذنه رياح تهبُ وتأتي لتردَ روحًا لأجسادٍ أنهكت تعبًا.

داخلَ البيوت الكثير من الحكايات الطيبة، أجواءٌ جميلةٌ تقدم إلينا في كل عام أجواء من نعيم الله بماء المطر تتفجر بها مشاعر الدفء والحنان، يليها المليءُ من الابتسامات التي لا يمكن أن تفارقنا طوال العام، اجتماعات العائلة ليلًا لوحده قصةً بجانب المدفأة هذا يروي ما لديه والآخر يروي ما لديه، وصوت الضحكات يصل إلى أبعد مدى فرحًا وسرورًا، لا يمكنني وصف الشتاء مهما وصفت، فكل ما بداخله حكاية تُحكى بين سرائر الأيام.

رائحةَ الشتاءِ تعمُ أرجاءَ المكان، قلوبٌ أزهرت بجمالها، أزقةً مليئةً بقطراتِ الماء التي تتجدد في كل حين، مزاريبَ المنازل تتساقط منها

المياه المجتمعة، رائحة التُراب في كل مكان، صخورٌ مبللة، وتربةً مليئة بالمياهِ، هكذا هو الشتاء يأتي ليأتي معه كل جميل.

رياحٌ ضائجة ذهابًا وإيابًا، بردٌ ينخر في العروق كأنها روحٌ تدخل إلى القلب لتُعيد حياتهُ من جديد.

أمطارًا نقية تصبوا صباحنا بها، وأجواءً باردة كالثلج تدخل إلى أبداننا كأنها تغسل أجسامنا من الذنوب،
أمطارًا وأجواءً طليله تزفنا في كل عام لحديثٍ طويل، أريد أن أتحدث به عن جمال الشتاء ولكن أجمل الكلمات باتت عاجزةً عن رصف ما يمكن الحديثَ عنهُ.

أميرة جمال حامد، فلسطين

رذاذ الوابل

ومن لا يحبُ تفاصيله الخفيفة؟ تلكَ القطرات المُبعثرة في وجهنا، تُعيد روحنا الى أجسادنا، وسامتهُ تحتلَ قلبي في المركزِ الأول بلا مُنافس، أو مُنازع بكاملِ تفاصيله، مُلفتٌ ومبهج، ورائع الصباحات، والمساءات الفاتنةِ، قطراتِ الودقِ وأصواتَ طرقها على النوافذِ والسيارات والطرقات، هي أجمل معزوفةٍ موسيقية يمكنك سماعها في حياتك.

رشفات القهوة ورائحتها تملأُ أجوافنا بالدفء بجانبِ مدفأةَ الحطب، ورائحتهُ المُحببةَ لأنفاسي وقلبي ولمةَ العائلة مع ارتفاعِ صوتِ القهقهةِ والمُزاح والمداعبةِ، مصافحةَ نسماتَ الهواءِ الباردة لوجوهنا، والمشي تحت حباتِ المطر مع دعاءٍ وأمنيات يتردد صداها بالأفق ويئن القلبِ بها بين اللهم وآمين، مُداعباتِ المطر لأناملنا وملامستهُ لوجهنا بل إننا أحيانًا نتساءل عن طعمه، لنفتح أفواهنا ونتذوقه أثناء لعبنا بالشارع ونبتسم.

ذكرياتٌ جميلةٌ تتسامرَ على أذهاننا حكاياتَ الحنينِ، والحبِّ والاشتياق التي نرسمها على النوافذِ المكسوة بالضبابْ، كم أُحب نسمات الطبيعة، وجمالَ ورقِ الأشجار المتساقط، ورائحةَ الشجر المُبتل، والأرض بعد هبوطِ المطر، وسقوطِ الوابل وهبوطه البطيء، لا شيء في الطبيعة يعيش لنفسه، خُلقت الأشياء لتخدم غيرها هذه حكمة الله في الأرض.

عاشقة البنفسج: سجى القرعان، الأردن

أسرار الشتاء

أغمض عينيك للحظة وتخيل قدوم موسم كبير كموسم الشتاء، يقتحم حياتك فجأة بكل ما تركتهُ الفصول في قلبك من ذكريات.

نسماتهُ الباردة تداعب جسدك الذي بخفة الفراشات، ورائحتهُ العذبة تثير فيك شوقًا للماضي بكل تفاصيلهُ التي قامت بقتلها الفصول السابقة؛ يأتِ الشتاء ليحي فيك كل ما مات، يأتِ الشتاء ليجعل منك شخص أقوى فيجعلك تواجه كل الذكريات بقلب بارد كالزمهرير فيكسوك الحنين بمعطفهُ الدفء فتهزم تارة وتنتصر عليه تارة اخرى في طفولتي كان الشتاء هو أحب الفصول على قلبي، لأنهُ يأت بالبياض، ويغسل بأمطاره الغزيرة أجسادنا المذنبة، ويطهر أرواحنا من أثام الحياة، وعندما بلغتُ أدركت أن الشتاء هو الموسم الذي تستيقظ فيه الذكريات من سباتها الطويل، ففيه كل اللحظات تحيا فينا بحلوها ومرها وفيه كل ألوان الفصول السابقة؛ فما فعلهُ الخريف بأوراقه حمل ذنبها الشتاء على أكتافه وما عشناه في أيام ربيعنا المزهر عاد ليحي فينا من جديد.

إيمان سالم، العراق

حَنِيْنُ الْمَطَر

حُنَيْن يُطبطبُ عَلَى قَلْبِ الْأَرْض، بَعْد جفاءٍ مُرْتَقَب، وتعريّ لِوَرَق الْخَرِيف، يُجرد العَلاَقَات عَن كَثَب،
يَتَخَلَّى الْغُصْن عَن وَلِيدَة، لِأَجْل مَخَاض يُعلن الصَّخَب.

تِشْرِين
أُريدكَ مُكتملًا كَمَا الْبَدْرُ فِي انْتِصَافِه مراسيم مِن عواصف تهز الْفَصْل بِأَرْكَانِه.
بردٌ يُعشعش فِي الْعَظْمِ، ويتسّرذ لأوصاله، مطرٌ فِي الحنايا يُلقي رِحاله، وَعَلَى النَّوافِذَ يدقُ بنقراته.

كَانُون
إنِّي لَكَ مَمْنُون، زمهرير الرُّوح يُوحِي بِالْوَحْدَة، وَأَكْوَابُ الشَّاي دفؤها لَه سَطْوَة،
وَالْغَيْم يَتْبَع بَرْقًا يُرهقه رَعْدًا بِـ غَفْوَة.
حُنَيْنٌ بَيْنَ أَضْلَاعِي يُعانقَ شتاءً بِقُوَّة،
وَالطَّيْرُ فِي أَكوارها، تَنْتَظِرُ الصحوة.

فموعد الشِّتَاءِ مَع مَعَاطِفَ الْحَيَاةِ يُعطيها بَرْد العزلة، وشوارع الْقُلُوب تملؤها شهقات الصُّحْبَة.

شِـتَاءٌ... يلفُهّ الْمَشَاعِر تَجْتَمِع بِكَلِمَة، إنَّه شِـتَاءٌ لحنينَ الْوُدّ مُتعطشٌ بخفقه.
إنَّه رَقْصٌ الْمَطَرِ عَلَى أَغْصَانَ الشّجَرِ، وَثَلْجٌ أبيضٌ يَسْلُب النَّظَر.

مُنْتَهِي إبْرَاهِيم عطيات، الْأُرْدُن

فصل الشتاء

أصوات الرعد الرهيبة...
واضواء البرق الشديدة...
برودة الطقس المرعبة...
وسقوط الأمطار الغزيرة...
هذا هو الشتاء، فصلٌ قالوا عنه: كآبة وعناء، حيث تتوقف فيه حتى الطيور عن الغناء، أرى أشخاص يسرعون إلى بيوتهم، يسكنون فيها لتحميهم!

ويلبسون أغلظ الثياب وقاية، ويستعملون المدفئة حماية لقلوب جمدها برد الشتاء، فصل الكآبة يا سادة بها قد تميز، لا بل هو فصل دفء لمن له قد تعرف، أمطار تخفي الدموع، وثلج نقي يُمتعك فلحزنك لا يسمح بالرجوع.

أحببته، نعم أحببته، أحببت السير تحت رشرشة الأمطار، أستمتع بها ولهذا الشتاء لا أستطيع الانتظار، مع بياض تلك الأشجار، تحس أنك في مكان أخر ذهبت له بالفرار، راحة عين ونفسية، جمال فصلٍ بأكبر نسبة مئوية، أبهج روحي يا شتاء، فالخريف قد سبب لي الحزن والعناء، ولا الربيع يدفئ قلبي بانتظاره، ولا الصيف يذيب هذا القلب بشمسه، فكم هي جميلة رائحة التراب المبلل، فأنت سبب لطاقتي، أيا من تجددت به الحياة عند رحيله، فشكرًا، فالطبيعة جميلة بسببه،

أحبه، نعم أحبه، إنه فصل الشتاء.
أتمنى أن تحبوه مثلي... فهو أجمل فصل في نظري.

واضح إيمان، الجزائر

وحيٌ من الشتاء والصيف

فصل الصيف

وحيٌ من الشتاء والصيف

فصل الصيف

هل تناسيتُ؟

ولصيف يا سادة ذكريات لا تقل عن غيره من الفصول، إن كان الشتاء هو موسم الحنين فالصيف هو موسم عيش اللحظات الراهنة بكل تفاصيلها.

يأتِ الصيف هو الأخر في بهائه فيعرض علينا محاسنهُ ومزاياه فلولا قدومهُ لما طال النهار الذي تقضون بفضله مزيدًا من أعمالكم والأوقات الطيبة برفقة عائلتكم؛ ولولاه لما حصدتم سنابل قمحكم التي زرعتموها بأيديكم؛ يأتِ الصيف بسمائه الصافية ونسماتهُ اللطيفة ليضيف لمساتهُ السحرية على جلساتكم والقمر المنير حولكم يبرز بهاء من بين ظلام الليل الآيل على مجالسكم والنجوم الخاطفة حولكم بارزة في كبد السماء تذكركم بأن تتفكروا بألاء ربكم؛ والثمار حولكم ناضجة ووفيرة فسبحان الذي أنعم عليكم اربعة فصول بحسنها وخيرها.

إيمان سالم، العراق

الصيف لَوْحَة فَنِيَّة

بالصباح البَاكِر بَزَغَتِ الشَّمْسُ كَوِلَادَة الرَّضِيعِ مِنْ رَحِمَ وَالِدَتَه، لتعلن السُّرُور وَتَنَثَّر الْبَهْجَة، فِي كُلِّ صَبَاحٍ يُحْمَل بطياته الْبِدَايَات جَدِيدَة تُشْرِق بِه الشَّمْس وَتَهُبّ بِه نَسَمَات النَّدَى خَفِيفَة حفيفه تَلاَمُس جفوني كَأنامل طفلاً حَدِيث الْوِلَادَة نَاعِمَة رَقِيقِه تَدَاعَب نمارقي لتنزلق عَلَى جفوني لتلامس شَفَتَاي. ثُمَّ مَاذَا؟ ثم تَفَتَّحَت أَعْيُن الْغِزْلَان، رفرفت الْعَصَافِير بِالسَّمَاء عالياً. وهدير الْمَاءِ مِنْ عُمْق الصخور يَسْكُب بِجَوْف الْأَنْهَار والشلال.

هَالَة مُحَمَّد دغامين، فلسطين

صَيف

أَشْرقتْ شمسُ الحادي والثلاثون من غَشْبْ، على مَرجي وبحري وصحرائي، وغَمرتْ أيام أُسبوعي بِدِفئِها، مُصافِحةً أَحَدَها إلى جُمْعاها ومُعانِقةً يوم السبت، على مَرجي بِعُشبِهِ الأخضر وزهورُ النرجِسِ البنفسجيّة والأُقْحُوان، إلى بَحْري الأبيض المُزْرَق بانْعِكاس لون السماءِ عليه بِحيتانِهِ وأعشابِ المرجان، إلى صحرائي الذهبيّة بِكُثبان رمالِها تَكْتَسي فُستان الهُدوءِ والصمت، في صُبْحِ أيامي، وعلى نافِذة غُرْفتي، تتفتَحُ زَهْرتي، تُلْقي عليها أشعةُ الشمسِ تحيةً دافِئَة وتُلقي زهرتي بِرَحيقها تحية الاستقبال والرُحْبِ لِنَحلتي، يتمايلُ عُشبي الأخضر على مرجي مُتراقصًا لِقُدومِ بسمةِ شمسي و وُدِعًا لِدُموعِ غيمتي، و عدها إلى بحري بِشواطِئِهِ، وسُفُني بِمَوانِئِهِ، تسير أقدامي على حافَتِهِ، تلتمسها مُداعِبةً لها مَوْجاتِهِ، بين بحري وسمائي وبين زُرْقَةٍ داكنة، وأخرى فاتحة تَلمحُ عيني خيط أُفُقي، بين عُلُوٍ سماويّ شاهقٍ وعُمقٍ بحريّ مُتناهِ البُعد في نِهايته، فَهل أُدْرِكُ مدى عُمْقِهِ و هل يَدْري حجم عُمْقي، إلى سَطْحِه بِحُوتِهِ الأزرقِ و نافورَتِهِ، وإلى هُنا أَدْرَكْتُ مدى سعادَتِه، لَمَحَ خيطَ شُعاعٍ شمسيّ يَخْتَرِقُ سطحاً بحريّ، فَعَلِمَ ساعَتَها بِخُروجِ الشَهرِ السُداسيّ . عِنْد تلك الصحراء المَنْسِيّة المُتَناسِيّة، تَقف نفسي على أحدِ كُثبانِها وفي يَدي كَومةً مِن تلك الرمال الذهبيّة، تتطايَرُ حَباتُها من بينِ يَدي على سَجاداتٍ سِحْريّة.

وفي خِتامِ حَفلِ زَفافِ صَيْفي، مع نِهايةِ الرقصة التسعون، يدخُلُ الضَيْفُ الحادي والثلاثون من أيْلول، لِيَخْطِف بَسمتي، يُصافِحُ مَرجي فيَصيرَ عُشبي أصفرًا قصيرًا يابِسًا، بعدها ذُبولُ زهرتي، لأرى مَنْظراً أَشبهَ بِلَوْحةِ الموت تُطِلُ على نافذة غُرفتي، وتَختفي النحلة، فوقَ بيتي وبحري تَحومُ غيمتي، جَعَلتْ من مُداعَبات مَوْجاتِهِ هَيجانًا ولن تتمكن أقدامي من تلمسُها أو المسير على حوافِها، باتَ دفءُ بحري بردًا وهُدوءُ المَوجِ طوفانًا، ولن تتمكن عينيَّ من رؤيةِ الحيتان ونافورتها، كُثبانُ صحرائي باتت عواصِفَ رمليّة، صار شُعاعُ شمسيّ طَيْفاً، نعم لقد كانَ صَيْفًا.

آمنة زناتي، الجزائر

الليالي الصيفية

حبي لفصل الصيف من حيث النهار الطويل تكثر النشاطات البشرية، وتكثر الرحلات والنزهات إلى الأماكن السياحية، وإلى البحار ومناطق الطبيعة الخلابة؛ للتمتع بجمالها بما فيها من جبال وسهول ووديان وأنهار، وأشجار خضراء خلابة، وحيوانات أليفة مختلفة، ويكثر في الصيف السهر في الليالي للتمتع بالجو الهادئ والنجوم الساطعة التي تضيء السماء. فصل الصيف له بهجة خاصة حيث يستمتع الناس بكل الأعمال والنشاطات دون الخوف من الإصابة بالأمراض؛ فمثلاً ضربات الشمس تصيب من يتعرض لها بشكل مباشر ولفترة طويلة، على عكس فصل الشتاء الذي تكثر فيه الأمراض مجرد التعرض للهواء البارد وما يحمله الجو من فيروسات وجراثيم. في فصل الصيف تكثر المناسبات الاجتماعية من خطبة وزواج وصلة الأرحام، حيث إن جو الصيف يشجع الناس على مثل هذه المناسبات في الصيف تكون الإجازات في المدارس والجامعات ليجني كلّ واحد ما قدمه خلال السنة، وذلك يساعد على مراجعة ما قام به الشخص خلال العام كله وأخذ العبر والدروس وتصحيح الأخطاء التي وقع بها. مع حرّ الصيف الشديد نتذكر حر جهنّم ونتساءل هل قمنا بالعبادات والطاعات التي

تدخلنا الجنة، أم أننا قصّرنا في العبادة، وعلينا مراجعة أنفسنا لنفوز بالجنة بإذن الله تعالى،

فصل الصيف هو فصل الحياة بكافة تفاصيله، وألوانه الزّاهية التي تعكس الفرح، وعادةً ما يقصد الناس الطّبيعة، والبحر لقضاء إجازاتهم الصّيفيّة، للاستمتاع بليالي الصّيف المعتدلة، ويجددون نشاطهم من جديدٍ بعد الانتهاء من قضاء تلك الإجازات، الصيف بهجة.

إيمان فطيمة الزهراء الهادي، الجلفة

فصلَ الصيفِ

عدّت أيامٌ وسيحلُ فصلَ الصيفُ علينا، هذا الفصلَ الذي يعشقهُ العديد من الناس، وكأنه سيدَ الفصولِ.

تراهم يعشقونَ لياليهِ المليئةَ بالسهرِ والسمرِ، وهو موسمَ نُضجِ الفاكهةِ، وخاصة العنبَ، والتينَ.

فهو فصل الفواكه والورود الرقيقةَ التي تخشى أن تظهر في الشتاءِ وتواجه برودته الشديدة.

وأيضًا يحبونهُ لأنهُ يكثر فيه الزيارات والرحلات السياحية حيث يزورون البحر لتخيف من حرارة الجو والاستمتاع بالألعاب المائية والاستجمام.

أقول عن الصيفِ هو أعذب الفصول الذي فيه تبسط الأرض بساطِها الأخضر، وتغرد الطيور بهجةً وسروراً بالقدوم فهو فصل تكاثر وتزاوج للكثير من الأنواع الحية، وفيه تكتسي الأشجارَ بلونِ الطبيعةِ، حيث الثمار الطيبةَ في كُلِّ مكانٍ تتفتح الأزهار، هو فصلٌ تشكّلِ الندى ذاك المنظر الخلاّب الذي يسحر الألباب في حلته تلك في كل صباح، كَتبَ بسحرهِ الشعراء قصائد عشقٍ لا تنتهي، فهو بالنسبة لهم فصل العشّاق حيث الورود ورياح الصِّبا التي تنعش القلب السقيم في وقت الأصيل، ومنظر الغروب الخلاّب كعروس في حنائها تزف إلى عريسها البحر، في موكبٍ مُهيبٍ من الروعةِ والدهشة، يُلقي سحرهُ على النفوسِ التي طالما انتظرتهُ لتُصفقَ لهما بما يختلج الصدر من الشعور بالنقاءِ

والصفاءِ والراحةِ، ثم ما إن تغيبَ الشمسِ حتى تطلُ لنا نجومَ المساءِ، كنجومًا تتلألأ وسطَ جوٍ من العتمةِ التي لا تكاد تُرى بين تلك الأنوار، هي الطبيعةَ بكلِ ما فيها تسلم عرشها لهذا الفصل الرقيق ليبهجنا بكل ما فيه.

لميس محمد

وحيٌ من الشتاء والصيف

حرارةَ يونْيو الفائت

الشَّمْسُ الْآن تَعْلُوا فِي السَّمَاءِ وَخُيوطِها الملتهبةَ أَضْحَت مُنْخَفِضةً جدًا حَتَّى ظُهَرَ ظِلانا، البحرُ يصدرُ صمتًا رَهِيبًا، الْمَاءُ الأَزْرَق يبعثُ نسيمًا بَارِدًا كبرودة قَلْبِي المُغتصب، الرِّمَال نَاعِمَةٌ بداخلها سلطعون.

زاحفة هَرَبُه، أَصِيحُ أَنَا ك صِيح النورس عَلَى حَافَّةِ الرَّمْل تَمْشِيَ مَعَ تموجاتها يتغلغل الشُّعُور فِينَا، إِنَّنِي أُرِيدُ أَنْ أُدْفَنَ نَفْسِي فِيهَا، اللَّيْلُ يَسْهَرُ مَعَنَا مُحدقًا فِي أجواءً تتميل بِجَمَالِهَا، و الأَسْمَاكُ الصَّغِيرَة تَهَدْهَد الْمَاء بلطفٍ غَامَر، القواربُ رَاسِيَة، موجتك المتقاذفة و الأشرعة تتطير مَع تَنهُداتِ الرِّيحِ اللَّطِيفَة، و لَبَّي مَثْقُوب يُشْبِهُهَا عِنْدَمَا تَبْقَى و لَا تَتَحَرَّك، هَذَا الصَّيْف، اوشكا عَلَى الْمُضِيّ وأَنَا مضيتُ بأحْزَانِي.

أحببتكَ وكَيْف لِي عَدَمُ ذَلِكَ، لَيْس بَاستطاعتي أنْ أَنْسَاكَ عِنْد حافَّةِ الطَّرِيقِ بِدَايَة الشَّارِعِ فِي مُنْتَصَفِ يونْيو كَانَت عواصفَ الشَّمْسِ الْمُفَارِق لَنَا.

كَانَت فَتَاةٌ ذَات جمالٍ عَادِيٍّ، مِن دَاخِلِيّ نَقِيَّة، ومِن خَارِجِيّ أَشَعُ أملًا وحيوية، أَصْبَحْتُ امرأة عجوز تقطنُ الطُّرُقَات، تَبْحَثُ عَنْكَ بَيْن الرحالات المغادرة، أرسلُ الرَّسَائِل مَع أَسْرَاب الْحَمَّام الْمُهَاجِرَة.

فِي سَكَنَات فتوري أجْلِس دَاخِلَ ذَاك الْمَقْهَى، عَلَى نَفْسِ الطَّاوِلَةِ عِنْد الشُّرْفَة، انظرُ بَيْن الْمَارَّة لِعَلِيّ أَرَاكِ أَوْ أرى أَشْبَاهُ ظِلكَ تَحُوم بَيْنَهُم، قَابع عَلَى حَافَّةِ الذِّكْرَيَات أستمعُ إلَى صوتِ غنائكَ فِي لَيَالِي يونْيو الْفَائِتَةَ مَعَ كَأْس النَّبِيذ الْأَحْمَر خاصتنا، و لَكِنْ كَأَنَ حلمًا اسْتَيْقَظَ مِنْهُ وَسَط الظَّلَام، لِأَجِد نَفْسِي، وبِجَانِبَي قيثارة مُصْدَأ تَرَكَهَا صَاحِبُهَا و تخلا عَنْهَا، تلاعبت بِهَا اللَّيَالِي المحملة بِنَدِي الْجُرُوح ك جروحِ قَلْبِي، يَمْضِي صَبَاحِي الصَّيْفِيّ بِهُدُوء، و ببطئنا تَتَفَتَّحَان عَيْنَاي عَالِيَة تَحْتَ السَّمَاءِ، عَلَى رِمَالِ الْبَحْر الساخنة كَالصَّفِيح الملتهبة.

تُشِعّ الْجُفُون مِن أجلكَ، مَزَالّ شبحُ ظلكَ الْأَبْيَض يَحُوم وأَنَا أرتل عَلَى كَتِفَيْ، وأتنهد مُرتجفًا مِنْ قِتَالِ يونْيو الكئيب، يَقُول: وداعًا لأَجْمَلَ صيفًا، مَرْحَبًا كَمْ مِنْ المؤسف لَهِيبُهَا الْحَارّ أَنْ نَقُولَ وداعاً لوقتِ فُراقكَ الْأَخِيرِ مِنْ هَذَا الشَّهْرِ، قَد آنَّ أَوَانِه.

سُكُون لَبَّى هَذَا الصَّيْف جَعَلَنِي أتأمل كُلّ يومًا صباحًا المسُ فِيه صَفَاء الروحِ الْمُرْهِقَة، مِن تلكَ الْعَلَاقَة التي قسمت جَسَدِي وجَوَارِحِي نِصْفَيْن، بِكُلّ أَوْرَاق عَبَّاد الشَّمْس مَسَحَت دُمُوعِي، واختبئ تحتها لِي إدَارِيٌّ عَنْ الْجَمِيعِ مَخَاض خيبتي، أزْهَارُ الصَّنَوْبَر تنشرُ رَائِحَة استمتعُ

فِيها، أحتجب أَدْنَأ وريقتها الْعَرِيضَة مِن صَخَب الصَّيْف وحَرَارَة الْكَآبَة الَّتِي تجعلُ الزُّهُور تتلاشى بتلاتها مِنْ تِلْكَ التَّلَّة، تَقْطَع الشّجِي آت

جُذُورَها لِأَنَّهَا أُخِذَتْ مِنْك وَعد عَدَم الرَّحِيل، وأَغْصَانِهَا تَنْهَش وتَخَدَّش كلماتكَ الْمُلْقَى عَلَى لحائها،

يومً بَعْدَ يَوْمٍ الصَّيْف بَدَت دَرَجَاتِه تَزْدَاد، وبدَءَ الرَّحِيل وحِصَاد فاكهتكَ حصادي لذكرياتي الْمُرَّة، كَمَرَارَة شَوْقِي التي ذهبت عبثاً لأجلكَ، أَسْتَلْقِي تَحْت أَشِعَّتَهَا الرَّاحِلَة، بَيْن ضِبَاب السَّمَاءِ الَّذِي بدَء يُخيم عَلَيْه الظَّلَام، طَارَت صَرْخَة عقابً فَوْقِي سَأَلَنِي ؟

هَل لا زلتي تتنفسين بِعُمْق ؟
أَم أضحيت كَالْمَسَامِير ؟ وتَحْتَاج المطارق كُلّ يومً، آهٍ... تَنهُدات فِي الأَعْمَاقِ، وهَوَائِيٌّ صَيْفِي بَات مُلَوّثٌ، والكدمات الزرْقَة الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى جَسَدِي مِن شدة الْوَجَعَ عَلَى نَفْسِي.

كُلُّهَا تساؤلات مِنْ ذَاكَ الْعِقَاب الْخَفِيّ، وأَنَا منسدلة لَا أَسْتَطِيعُ الْإِجَابَةَ حَتَّى عَلَى نَفْسِي، غَاب الصَّيْف بَامرأة ممزومة تَحَوَّلَتْ إِلَى شرسةٍ مكتومة.

رونسي ماجد سلمان، فلسطين

نسائمُ الصيف

في الصيفِ تنتابني مشاعر المانجا، فكلُ شيء في الصيف تلائمُهُ الألوان الحارة، والصوت الدافئ، إن البلاغةَ لتصدحُ أمامَ شمسِ الصيفِ، ونحيب الأيام لا يكون إلا برائحة المندرينا، حتى صريرُ الليلِ يشمئز من رعشةِ الصباح، والأيام تتلون بقرقرة.

الحِمام وجُرح السؤال، حتى غقغقةِ الصقور لتفيض منها حبر اللغةِ، وتستبيحَ أشجارَ اللوزِ كحُضنٍ لها، إن الشر لا يتناسل بين أشعةِ الشمس، والخير يتسحب خيوطًا بين الأفق ورنين الأكوان، كيف يُضيئ القمر وهو فجوات النيازك والكواكب؟
كيف للشمسِ أن تعشق وتشفق على قمرٍ ضعيف لا قوة له سوى أن تتشبه به آياتِ الجمال، وهو قمة في القبح؟ كرجلٍ شرقي يفرضُ حبه على أُنثى خجولة ضعيفة، إنهما ضيفان يحومان على الأرض ويحوطانها بحنينٍ خاص.

إن الصيفَ ليستحي من جليد الشتاءِ ورائحة المطر؛ فلا يتفوق على الصيفِ وأجواء الاستمتاع إلا عِطر الأرض وصوت البرق، عنوان الماء ما هو إلا ينبوعًا تفجر من حرارةِ الأرض، وتوقها للشعور بالارتواءِ، إن النسيم الذي يُلامس أطراف الوجنتين ما هو إلا لمسةَ شُكر من الصيفِ لوجودك فيه، واستقبالك لفديدِ أجنحة الطيور ما هو إلا لحظةً من التحليق وإلقاء السلام على الكون المضطرب، حتى الأشجار

لتسعد بالصيف أكثر من الإنسان وأن كل ما تتكبده من عناء لتحصل على خيط من خيوط الشمس كفيلٌ بأن يعوضها عن تعبها كله، انحدار الجبال ما هو إلا طريق للوصول إلى الشمس والتجمل بحرّها، عباد الشمس هي شمسٌ صغيرة تصور لنا كيف لشدةِ الحرارة ألا توقف طريقنا نحو الحنين، نحو الدفء والواقع المزركش بالحب، كيف لعباد الشمس أن تستمد اصفرارها من الشمس وتقول لحرارتها هل من مزيد؟ وكيف لأوراقها أن ترحب بالشمس بل وتتبعها إلى كل مكان؟ لا بد أن آب سيموت بين حقيقة وخيال؛ فإن الحقيقة ستتلاشى مع أول لحفة مليئة برمال الشواطئ، أما الخيال فسينام على رقصة سنابل القمح، والأحابيل لن تنفك عن مناجاة الحرير ونزيب الظباء، إن ملامسة روح الكون لا تصبح سهلةً إلا بالركض في الحدائقِ ومداعبةِ الأشجار والتأمل في أحضانِ الطبيعة وهزيلها الوفيض.

أريج أنس فرحات، سوريا

سيدَ الأطباءِ

أمواجَ البحرِ تُقبل شفاهَ الرمال، أشعةَ الشمسِ تتراقص مع جسدِ الأرضِ في انسجام تام، ونسيمًا حلوًا يتمشى بحرية.
إنهُ اليوم العاشر- من الرحلةِ، كأنني ولدتُ من جديد، كأنني لستَ العروس التي هجرها عريسها في يومِ الزفافِ، كأنني لست مبتورةَ المشاعرِ التي جلبها والديها الى هذه الجزيرةِ لتنسى كسرتها.
حقيقةَ الصيفِ في هذه الجزيرةِ غير الصيف الذي اعتدته وأعرفه.
هُنا، الصيفَ يجعلكَ تهم للحياة، يمنحكَ الأمل بنكهاتٍ تمامًا مثل نكهاتِ الأيس كريم اللذيذة.
استيقظت على سنفونيةِ الطيورِ المُتربعةَ على مسارحِ الأشجارِ والجوَ باتَ مُتعطرًا بعد أن لثمَ عُطر البحر، خرجتْ من الفندقِ لِتُعانقَ نظري الأزهارَ الخجلة من الشمسِ والفراشاتِ تُحلق حولها منبهرةً بجمالها اللاذع. غمرت أنفي رائحة الكعكِ الشهي، وزمجر بطني من الجوع. بعد أن أقمتَ بواجبِ الأكلِ، هممتَ للذهابِ الى الشاطئ، ما إن وصلنا رميتُ بحذائي بعيدًا، ودلفتَ أسيرُ فوقَ الرمالِ المُلتهبةَ، في كل خطوةٍ كنتُ أنتشي فرحًا كأن الرمالَ تمتصَ سلبيتي، وكل آثار التعب مني، في كل خطوة كنت أشعر الشجن ينتقص مني أكوامًا.

تمددتُ على الكرسي وتأملتُ البحر هادئًا وعنيفًا في نفس الوقت، اجتاحتني رغبةً متسلطةً على رمي جسدي في الماءِ فلبيت رغبتي.
انتصب شعر جسدي لمدةً من برودةِ المياهِ، لكن سرعانَ ما آلفتها وأعجبتني.

شعرتُ بالراحةَ قليلًا فأظن أن للبحر قدرات شفائية هائلة، لم تكن الجزيرةَ علاجِ كآبتي، بل الصيف هو طبيبي الساحر.
دُمتَ يا صيف سيد الفصول والأطباء.

أميرة عيشاوي، ولاية خنشلة

وحيٌ من الشتاء والصيف

ضِحكةَ الصيف

في صباحِ يومٍ جميل، استيقظت مع عزفِ تغاريدِ العصافير، وأشعة الشمسِ الذهبيةَ التي تُنير الأرض برونقها وسحرها، جميلٌ ذلكَ اليوم الذي يبدأ بفنجانِ قهوةٍ على شُرفةِ المنزل متأملة شروقَ الشمس، وصوتَ العصافيرِ التي تُطربني، لأنطلق للسير في طُرقاتِ المدينة، أتأملُ سكونَ الصيفِ والهدوءِ والأطفال، يتراكضون في الساحات يمرحون ويضحكون عندما يُخيم الظلام بحلتهِ المُبهجة، والناس تنتشرُ وتخرج خارج البيوت وتسهر مجتمعةً بسهراتٍ عائلية جميلة تحت ضوء القمر يرسم بأشعتهِ ضِحكاتهم، وينير دروبهم، لطالما عز عليّ فراق فصل الصيف عندما يبدأ بحزم أمتعتهُ، أحزن وأكتئب، واكتب له رسالةً أُوصيهِ بها ألا يطول غيابه، وأن يعود بأبهى حِلةٍ، وبأقصى سُرعةَ.

فهو الفصل المُقرب لقلبي، فصل الضحكات، فصل الأمنيات، فصل المرح، واللهو عندي رغم حرارةَ شمسه وحُرقته إلا أنهُ وحده من يُدفئ قلبي بكل حنيةٍ، ويرسم ضحكاتٍ بلا نهايةٍ على أيامي الحزينة.

هبة الدرابسة، الأردن

تأمل الطبيعية

ينشرِحُ صدرِي في أحضَانِ الطبِيعة المُخضرة، وسط المناظِر الخلابة، وأنا على ظهرِ بِساطِ السُندُس الأخضر، أتأملُ في السماءِ التِي ترصَّعتْ فِيها مُقلتَايَّ مِن جمالِ صفائِهَا، وذهب الشمس السَاحِر المُنبثق مِنْ آفَاقها، وصياحُ الدِيك الذِي مل كُل الأنحاء، لِبدَايةِ يومٍ جديد، في الحُقُول المُصفرة، وأمَام رونقِ الورُود، التي انهَارت مِن قسوةِ صقِيعِ الشِتاء، وبَانت بِألوانِهَا المُختلِفة؛ لِتُشكِل لنا بَاقةً مِنْ الحدائِق وكأنهَا جنةٌ فوق الأرض،

وهيهَات على منْ فاتتهُ أصواتُ الأمواجِ الهاجِرةِ، وهي تعلُّو مِيَاه البحر الأزرق، والأطفالُ يتهافتُون في أحضَانِ الرملِ الأملس، وطُيور النورسِ واللقلق على الشوَاطِئ، تشهدُ معِي أجمل لحظاتٍ في فصلِ الصيف؛ وهي لحظةُ غُرُوبِ الشمس، مودِعةً الأُفُق بِكُلِ خجلٍ

لحظة تشوهِ الألوان، وتوحُدِها بلونٍ واحِدٍ، بِصِياغةِ يدِ الرحمن فيظهرُ في ثرى السَّماء؛ ذَاك اللونُ المُسودُ كالمِسكِ في هدأةِ الليلِ، تحُومُ فِيهِ قُطعانٌ مِنْ النُجُومِ المُضيئةِ

التِي أرخت سُدُولهَا، لِيعُمَ الهُدُوءُ فِي مُهجتِي.

مروة بن غربية، الجزائر

ليالي الصيف الساخرة

عندَ رؤية النرجس يتفتح ليضفي على الارض بريقها، وسماع صوت ترانيم العصافير تُزقزق في ازقةِ الطرقِ، وخروجنا من فصلٍ قد كان يقسو علينا من شدةِ بردهِ، وتلحُفُنا بعدةِ اطقمٍ لتُخفي الجمالَ الداخلي، ننظر للصيفِ على أَنَّه بر النجاةَ

تسافرُ ليالي الصيف بين فرحٍ وطرحٍ فرح الركودِ من الأيامِ الدراسيةِ والالتفاتُ لما يُلهينا حينَ كنا في سنِ التاسعةِ، فقد كانت أَكبرَ همومنا الجداولِ واستخدامِ عقولنا لحل مسألةٍ لا نقوى عليها،

كان المخرجُ الوحيد من كبتِ الأهالي والالتزام لحلِ جميع الواجبات، والدراسة للاختباراتِ قد ذهبت وحان موعدُ الاختباء، لم ندرك ابدًا أَنّ لُعبةَ الاختباءِ كانت في وقتنا؛ الاختباءِ من فجواتِ الأزمانِ ولعنة التقدم بالسن.

كانَ همي الأَكبر أنْ أجدْ صديقتي، أهي خلفِ المنضدة أم وراءِ البابِ، لم أدركْ أبدًا أَنَّ الجري لالتقاطِ الأصدقاء، كانت السعي للوصولِ لأكبرِ عددٍ ممكن من الانجازاتِ، كان همي الاكبرُ رؤيةَ زهرةَ الياسمينِ لاشتمَ رحيقها

أصبحتْ ليالي الصيفِ قاسيةً رُغمَ قُصرِها، همي الأَكبرُ انتهاء يومي بكلِ ما يتكبدُهُ من قوةٍ حتى أَجدَ يوماً جديد مليء بالسخريةِ، لم يعد همي أنْ أعود وقت العشاء بل لأحضرَهُ أو اجدهُ حتى.

أصبحَ همي الأَكبر أنْ أُكرِسَ يومي لكي أَأمن قوتَ الغدِ يا لها من ساذجة.

كان همي الأكبر أنْ أُصبحَ مشابهةً لوالدتي لكن أمي الحبيبة كانت تقوى على أيامها، أشعرُ أنَ ضفائري التي كنتُ أَسعدُ حينَ أَراكي تصففيها لي، قد شابتْ وخطوط السعادة التي كانت تملأ وجهي قد انحنت واستمراريتي للتقدمِ باتت بالخذلان، كنت أُحبُ الصيف عندما كانَ صيف.

هديل محمود حمدان

وحيٌ من الشتاء والصيف

فصلَ الصيفِ

ها أنا أنهضُ على شمسٍ ساطعةٍ بأشعةٍ بارزة!
تتسللُ من نافذتي إلى سريري الذي أنام عليه، وتجعلني أستيقظُ على ضوئِها.

ها أنا أفتحُ نافذتي لأستنشق هواء الصباح، ليملأ رئتاي بحبٍّ دافئ، نسيمًا باردًا أحلى من الشتاءِ.

وها أنا أنظرُ إلى أرضٍ تكسوها خضرة، فسبحان الخالق، كأنها جنة حشائش زينها الأخضر، وسماء انعكس عليها المنظر، وجبال تفر إليها وتسكن فيها فرحتي بأشعة شمسٍ.

أحببت الاستلقاء على تلك الحشائش، حتى تمتعني العصافير بالغناءِ، تمنحيني دفءَ الشتاءِ بكله. فالصيف لا صيفًا دون شمسه، وكذلك الحقل بلا فراشاته، ولا الطبيعة طبيعة دون حيواناتها، واستمتع بلحظات الصيف، قبل حلول الخريف، فهو حقا لطيف، لكن الصيف فصل فيه المتعة وهو ظريف.
ما أجملَ منظره، وما أبهى أيامه، تُغيرَ كآبتي إلى تفاؤل، فيا له من فصلًا جميل، وردةً غير الورود، وأزكى رائحةً من الياسمين.

واضح إيمان، الجزائر

أُقصوصةُ الصيفِ

الصيفَ بحرارتهِ يجعلُ الجو جافًا، الشمسُ تتوسط السماءِ، والبشر يتأففون، لكل واحدٍ منا نظرتهُ للصيف، فنحن نراعي فيهِ البحر ونسيمهِ العليلَ، فتتنازل عن قدرتكَ على البقاءِ تنظره، ولتغمس رجلاك وأنتَ مغمورًا فرحًا وبهجةً وسرور.

الصيفَ بحرارتهِ يجعلكَ تنفرُ من نفسِكَ حتى، فتبقى تجولَ باحثًا عن بقعةٍ تحملَ من النسيمِ ما يغير من الجو والرطوبةَ العاليةَ التي تسكُنه فتسكننا نحن أيضًا.
فالصيفِ يكثرُ السفر إلى أماكنٍ يعثرون فيها على الأشجار التي تطرح الأكسجين وتمدهم بالهواء الصافي، لذلك الخضرةَ تبدوا بالأشجارِ أكثر روعةً من شدةِ ارتواءها بالمياه التي تُقربها سواء كانت أنهارًا أم بُحيرات أم ما تختزلهُ الطبيعةَ داخلها من مدخراتٍ جوفية.

الصيف بحرهُ المُنتشر يجعلَ البشر يعتصرونَ فيجف الحلق وتجف الثياب حتى قبل أن نتنعم بها عند البلل.
عمومًا لحرارةِ الصيفِ كلماتً ننكر بعضها فننهال عليه من الوعيد والصراخ لكنه يجول حولنا لا يكترث بحالنا وكأننا مثل الصخورِ الجامدةِ لا تفعل شيئًا سوى أنها تتشقق عند جفافها أكثر.

رندة حمية، الجزائر

فصلُ الصيفِ

تغمرني اليوم سعادةً شديدة، اليوم الذي يدخلُ علينا شهر جوان لقد أتت عُطلةَ الصيف، وأتى معها الاستمتاع بجوٍ ساخنٍ وحار يجعلك تصيف في البحار.
والذهاب إلى الجبالِ المُرتفعة من أجل جوٍ باردٍ مُناسب لعطلةٍ صيفية، كما أن الصيف من مميزاتها تجعلك في قضاءِ الوقت مع العائلة فمغلب الأشخاص لا يعملون في الصيف.

فصيفِ بسبب حرارته الشديدة يجعلك تتمنى الحصول على بعض الهواء والشعور بنسيمِ الهواءِ يُلاعب بشعري؛ نقوم بشراءِ المُثلجات اللذيذة التي يعدها عمي سعيد ننتظر الصيفَ بفارغِ الصبرِ من أجل تلك المثلجات.
يتميز الصيف بوجود فاكهةٍ لذيذة، (كالبطيخ والتوت والعنب والتين) كما أنه تكون الأطعمة المعدة في الصيف عبارة عن سلطةً أو خُضارٍ مقلية؛ وارتداءِ الملابس الخفيفة نظرة للحرارة الشديدة؛ هناك ما يوجد سلبًا في الصيفِ كونه حار جدًا فهناك مناطق تكون صعبة العيش فيها في فصل الصيف مناطق الصحراوية ووجود فيها حشرات وحيوانات خطيرة وتحتاج هذهِ المناطق إلى مُكيفاتِ هواءٍ لازمة لاحتمالِ والقدرةِ على العيشِ في الصحراءِ، وكما يَجب توفر الماء الذي يعد ناقصًا في هذهِ المناطق.

بوقجاني عبير

موسمَ الشاطئ

أنا من الأشخاص الذين لا يُحبذونَ الصيف كثيرًا، ولكن تفاصيلهُ الصغيرةَ المريحةَ تجذبك، كأنهُ رائحةُ عِطرٍ تستدرجكَ نحوها، بسخونةِ حرارته التي تزرع بداخلكَ روحَ الرياضةِ والنشاطِ، منهم يفضلون السباحةَ، وأنا أيضًا أُنعش جسدكَ عند الغوصَ في أعماقِ البحرِ الجميلة، فإنني مُتيمةً بالبحرِ كثيرًا، يُمكننا القيام بالكثيرِ من النشاطات الجميلة، والذهاب إلى المنتزهات والسواحل والآثار الخيالية، لعلها يونيو تُصبح قريبةً من فؤادكَ وتُحبها، أو يوليو الذي يرشُ علينا الفرحَ والبهجة، فالصيفَ وقتٌ جميلٌ لنأخذَ به الراحةِ والعُطلِ اللامتناهية وأجواءِ المُبهجة.

سجى خالد عاشور، ليبيا

مثلجاتٌ وحرارةٌ قاسية

أهلًا بِكَ بينَ أوراقِ الشجر الأخضر، وبينَ خيوطِ الشمس الذهبية، وبينَ طائراتِ الأطفال العالية، وبينَ مثلجاتٍ وحرارة قاسيةٍ أهلًا بِكَ بفصلِ الحياة والأمل أهلًا في فصلِ الصيف.

فيا صديقي، أُدخلْ، وأغلقْ البابَ خلفَكَ، والآن أنظرْ إلى هذا العشبِ الأخضرِ، وهذه الثمارِ الناضجة أترى هذه الورودُ الحائرةُ أترى تمايلَها يمنةً ويسرةً وتقلبَها على ترابِ الارض الواسعة فيا صديقي، كُنْ حيًا مثلَ هذا الفصل وتقلبْ كما شئت على هذهِ الارض وكُنْ بجمالِ تلكَ الورود.

بيسان حاج محمد، الاردن

آية والفصول

أنا آية وأستطيع الطيران، نعم لا تستغربوا كلامي هذا، أترون هذا الكرسي؟ إنه طائرتي الصغيرة، أطير فيه بين البلدان، وأرى جميع فصول السنة، نحن الآن في فصل الشتاء، حيث تتساقط الأمطار والثلوج، وتختبئ الحيوانات من البرد.

انظروا الى الناس كيف يرتدون ملابس صوفية، ويحملون المظلات. انتقلت إلى فصل الخريف حيث يتغير لون ورق الشجر إلى ألوان جميلة، وتتساقط وترسم لوحة جميلة على الأرض.

فصل الربيع هو المفضل لدي، حيث تزهر الورود، وتنبت الأشجار وتمتلئ الدنيا بألوان زاهية.

فصل الصيف الحار حيث تكون الشمس ساطعة في السماء الصافية، وتثمر الأشجار وحلاوةُ ما فيها أننا نستطيع تناول الأيس كريم.

ها قد وصلنا إلى المنزل شكرًا لكم لمرافقتي في رحلتي، أراكم في رحلات ممتعة أكثر.

آية علي، الأردن

ماذا عن الصيف!

في أحد أيامِ شهرَ أوت، من عامِ ألفين وعشرون، السنةَ السوداء على العالم بأكمله، أين انتشر فيروس قاتل يعرف بفيروس كورونا ؟ بعد أشهر من الحجرِ الصحي الذي أتعب الأنفس وأرهق العقول، قرر أبي أن يأخذنا إلى مكاننا المُفضل لِنُرفهَ قليلًا عن أنفسنا دون الخروج عن التدابير الوقائيةِ التي تُفرضها البلاد.

أخذنا إلى زيارةِ جبالنا في منطقتنا الريفية " جبال بوطالب " إنها تُحفةً فنيةً أبدعَ الخالقُ في رسمها، بها الكثير من الأشجارِ، والأماكن التي تفتح لنا أبوابها عندما نكون مُتعبين.

أراها وكأنها جنةً على الأرضِ، تجولنا بين أراضيها واستنشقنا الكثيرَ من الهواءِ النقي البعيد عن التلوث الذي تُحدثَهُ أيادي البشر، تعرفنا على فصائلٍ جديدة في عالم الحيوان، قطفنا الثمارَ وأعددنا القهوةَ على الحطبِ بالطريقة البدائية، لقد كانت لذيذةً جدًا.

شعرتُ وكأن الطاقة السلبية التي كانت تحومُ بي وتُغرقني في عالمها تلاشت، عُدتّ إلى المنزل وكُلي طاقةً وحيوية، نسيتُ من خلال تلك الرحلة ضغط أشهر عديدة.

منذ ذلك اليوم، غَدت جبالنا وفية، ووجهتي الوحيدة عندما يتخلى عني جميع من حولي.

بوغرارة أميمة، الجزائر

القيظ

في شمسِ الفُرقان نُصبِّحَ على خيوطِ أشعةِ الشمسِ الذهبية، ونُمسي وعلى صوتِ العصافير، وخيوط الحُبّ تسري فيها، وتعكس صباحًا مختلفًا، تفوحُ منهُ رائحة القهوة، تتراقص بجوفِ الفنجان، لأرشفها كلها، وأقومُ بعادتي اليومية تناول طحلِ "حثل" القهوةَ من قعرِ الفُنجان على صوتِ أنغامِ سيدةُ الصباحِ "فيروز" صباحًا مملوءً بالابتسامةِ والنشاط، ليسير كل منا لعمله وتعليمهِ ترانيمَ وتغاريدَ العصافير، والسنونو تملئُ الأفق تجول الشمس، رقصُ الفراشات، تمايل الأشجار صباحًا مملوءً بالزهور وبألحانِ الطفولةِ العذبة العتيقة.

صباحٌ لا يخلو من مباغتة ابتسامةٍ نشاطرها في وجوه أحبتنا عند لقياهم، أو استلامِ رسائلهم الصباحيةِ التي تنثرَ البهجةَ والسرور علينا، تفاصيلَ الصيفِ مُختلفةً وجذابةً لا مثيل لها جلساتنا على شاطئِ البحرِ، منظرًا بناءً، الأطفال قلاعهم الرملية، منظرُ غروبِ الشمس وشروقها، اكتمال القمر، المشي تحت ظلِّ القمر، نسماتُ الهواء النقية العليلة، تناول المثلجات، حفلاتُ الشواءِ المُختلفة، ملابسٌ خفيفة جوٌ معتدل ثمارٌ ناضجة، نأكل البطيخ لنروي أجوافنا العطشة، نذهب للسباحةِ، ويمتلئ الجو بربيعٍ وعبير، وشذى الأزهار، لتضيف الطيور بتغريدها ألحانًا مختلفة لهذه الغابات، ليطيبَ المقام بسماعها في هذه الربوع الساحرة.

إنهُ فصلُ التجديدِ، واستيقاظِ الطبيعة من سُباتها الشتوي، وعودة الحياة لربوعها، ليضحك كل شيء في الطبيعة، وفي هذا الفصل.

عاشقة البنفسج: سجى القرعان، الأردن

وحيٌ من الشتاء والصيف

حزيران

عادةً الخريف يجعلُ القلوب تشيخ، وتذبل مع ذبولِ أوراقِ الشجر، والورد، فتلك الأوراق تسقطُ من أغصانها، والورد يسقطُ من بستانهِ، فكأنّ القلوب عندما تشيخ تسقطُ روحها من فرطِ الحزن، والوجوه تصفرُّ من الأحوالِ الجويةِ المتقلبة، ومن المزاجياتِ المتكدرّةِ كذلك، كأوراقِ الشجر حينما يتبدّل لونها من الأخضرِ إلى الأصفرِ، ثمَّ إلى لونٍ برتقاليٍّ نضرٍ، ولكن الوجوه من شدةِ الكمد تكون شاحبةً، وهالاتُ العيون سوداءَ قاتمة.

ولكن، ما الذي جلبَ الخريف إلى حزيران؟ أتبادلت الفصول أدوارها؟ أم أنّ حزيران أحبَّ أجواء الأوراق المتناثرة في الخريف، فاستأذن من حضرتهِ أن يحلّ محله؟ لا هذا ولا ذاك... بل كان حزيران في العامِ الذي مضى، شهرًا خريفيًا على روحِ قلبي، بذبولهِ، وألوانهِ المتقلبة، وأتى خريفيًا من دونِ حتى ولو قطرةً من قطراتِ تشرين الثاني! وأقبل عليّ بمشاعرهِ الفائضة من كلِّ قلبٍ وروح، وأكرمني بأحزانٍ كانت على زوايا الغرف، والأرصفة.

فصيفُ حزيران عندي كان جافًا من حرارةِ البعد، وقاحلًا من الجفاء، وشمسُ أشعتهِ كانت ترسلُ إشاراتٍ للفراقِ المحتمل، ولم تكن نفسي تعلم بأنّ بدايات حزيران كانت تتهيأ للوداع، ونصفهُ كان يرتبُ حقائب الهجرِ، وفي أواخرهِ توادعنا كليًا، دون عشمٍ للقاءٍ مترقب، ولا حتى لسلامٍ قصير قد يأتي صدفةً، ولم تكن نفسي تعلم كذلك أن بعد الوداع

سيأتي شيءٌ لم يكن بالحسبان .وما تبقى من الصيفِ قد مرّ بمراراتهِ، ورحبتُ بالشتاء، ولا زال العقلُ مغيبًا عن وعيهِ من صدمةِ حزيران، ولا زالت الروحُ ذبلةً من خريفهِ، والأوردةُ جافةً من أرضِ الجفاء المُمْحِلة، فحرارةُ الجوى لا زالت موجودة وتتداخلُ مع شتاءِ الشجى!

رزان ثائر عودة، فلسطين

وحيٌ من الشتاء والصيف

الخاتمة

حينما جذبكَ هذا الكتاب وشدكَ نحوه، لربما ظننتَ أنكَ تقرأ مجرد أوراق، لكن في الحقيقة يا صديقي أنتَ ترى عالمَين فيه، أحدهم كان بنظركَ ساحرًا خلاب، والآخر يكسوهُ الجمالُ مُفعمًا بالذكريات.

دعني أُخبركَ يا صديقي أن ما بين يديك هنا عبارة عن كونَين لا تدري لمن تنحازَ لهُ أولًا.

عائشة القدحات، الأردن

	اسم المشترك	عناوين النصوص
1	هديل محمود حمدان، الأردن	ليالي الصيف الساخرة، غيث الشعراء، يدان أبي
2	هالة دغامين، فلسطين	الصيف لوحة فنية، مزيج الشتاء
3	رحالي خولة، الجزائر	الأوراقِ المُتساقطة تعرفُ الشتاء
4	واضح إيمان، الجزائر	فصلَ الصيفِ، فصل الشتاء
5	بوغرارة أميمة، الجزائر	مزاج شتوي، ماذا عن الصيف!
6	ناديا الحسن، سوريا	الشتاء
7	إيمان سالم، العراق	هل تناسيتُ؟ أسرار الشتاء
8	غفران السالم، العراق	ثلاثًا في أربعة
9	ربَّاش أُميمة، الجزائر	نُصب ليلةٍ شتوية
10	منتهى ابراهيم عطيات، الأردن	تَوَهُّجُ الْفُصُولِ، حُنَيْنُ الْمَطَر
11	لميس محمد، سوريا	كيف لا أحب الشتاء؟ فصل الصيف
12	أريج أنس فرحات، سوريا	وداعِ الشتاءِ، نسائم الصيف
13	آمنة زناتي، الجزائر	شِتاء، صيف
14	رونسي ماجد سلمان، فلسطين	مجنونةٌ بِبُقْعَة الثلج، حرارةَ يونْيو الفائت
15	اسيل محمود عسكر، الأردن	بعثرات، فصول
16	راما كمال، فلسطين	أرْضُ قوْسِ الْمطَرِ
17	روعة كمال، فلسطين	عشقُ الشتاء للعاشقين
18	ريم فريوان، الأردن	شتائي وصيفي يتلألآن
19	إيمان فطيمة الزهراء الهادي، الجزائر	ليالي الشتاء، الليالي الصيفية
20	أروى عبدالوهاب أبو الخيرات، ليبيا	لا زالت الحياة مستمرّة ولا زال الأملُ موجودًا، حَلَلْتَ أهلًا

21	حلا حسن الصلاحات، الأردن	جاءَ الشتاءَ لِمُداواةِ جُروحنا
22	رزان ثائر عودة، فلسطين	مطرُ الحنين، حزيران
23	مروة بن غربية، الجزائر	قلبٌ نوفمبري، تأمل الطبيعية
24	سجى خالد، ليبيا	ليالي ديسمبرية، موسم الشاطئ
25	عيشاوي أميرة، الجزائر	شتاء درامي، سيدَ الأطباءِ
26	هبة الدرابسة، الأردن	دمعةَ الشتاء، ضحكة الصيف
27	ابتهال خالد علوه، ليبيا	اقتباسات، من سجد وجد
28	كيحول خولة ، الجزائر	بين لحظةٌ ولحظة
29	علا عدنان، فلسطين	حِكايةُ المطرِ، حنين الشتاء
30	قمر وليد بدوي، الأردن	فصلُ السلام الداخلي
31	حركات رميسة فاطنة، الجزائر	حنين الشتاء
32	أمينة طوايبية، الجزائر	ليالي شتوية
33	بلميلود محمد، الجزائر	همسة حنين،
34	نورهان محمد سعيد الغلفة، مصر	فتاةُ البرد والمَطر
35	رندة حمية، الجزائر	رِواية الشتاء، أقصوصة الصيف
36	آية علي، الأردن	شتائي، شتائي الشجن، آية والفصول
37	أميرة جمال حامد، فلسطين	قادمٌ لا محال
38	رشا حسين متيرك، لبنان	ألوان الفصول
39	بوقجاني عبير، الجزائر	فصلُ الصيفِ
40	بيسان حاج محمد، الاردن	مثلجاتٌ وحرارةٌ قاسية، غيمةٌ مليئةٌ بالأمنياتِ
41	شيماء دوابشه، فلسطين	وجهٌ آخر للشتاءِ
42	سجى القرعان، الأردن	رذاذ الوابل، القيظ

وحيٌ من الشتاء والصيف

وحيٌ من الشتاء والصيف